



إنسان  
المؤمنين  
وإنسان  
الملاحدين

الإمام المجدد

السيد محمد ماضو أبو العزائم



Abul Azayem  
[www.abulazayem.com](http://www.abulazayem.com)



# إنسان المؤمنین وإنسان الملحدين

الإمام المجدد

السید محمد ماضی أبو العزائم

١٢٨٦ - ١٣٥٦ هجرية / ١٨٦٩ - ١٩٣٧ ميلادية



## الباب الأول

### الأدلة على بطلان الزعم بأن الإنسان أصله قرد

١ علم التشريح حجة على بطلان هذا المذهب وسخافة القائلين به

إنك أيها المدعى لترى الفرع أنقص من الأصل بالحس، هذا البغل فرع الحمار والحصان وهو أنقص منه لأنه فقد المبيض (تجويف في الرحم يكون به التوالد)، وترى الحيوانات المتولدة من نوعين تفقد كثيراً من حقائقها بالحس، ولكنك أيها الإنسان ترى الفرع الذي هو أنت أكمل في الحقائق من الأصل الذي هو القرد، فإننا إذا شَرَّحْنَا منتصف رأس الإنسان ورأس القرد، نجد في رأس القرد أربع غدد، غدة للسمع لو مُسَّت بمفرق لسلب السمع، وغدة للبصر وغدة للشم وغدة للذوق، ويرى في رأس الإنسان خمس غدد، أربع منها للسمع والبصر والشم والذوق، والخامسة غدة هي خزانة نطق اللسان وهذه مفقودة في القرد، فمن الذى أودع تلك الغدة في رأس الفرع وهي لم تكن موجودة في الأصل، حتى أن تلك الغدة لو فسدت لخرس اللسان.

والإنسان كما يدعى هذا المضل فرع القرد، وفرع الشئ قد لا يبلغ كماله النوعى إلا بعناية فكيف يزيد عليه!

٢ تنوع الحقيقة وصفاً وهيئةً أكبر هدم لنظرية داروين

فالإنسان حيوان إلا أنه طويل القامة عريض الأظافر ضاحك بالطبع، والقرد حيوان يفارق الإنسان في الهيئة وبعض الصفات وهذا هو التنوع.

٣ إن المجتمع الإنساني غير عالم الحيوان

إذ في المجتمع الإنساني نظام وترق، فالإنسان جملة الله بمعانى العلم والحكمة والعدالة والرحمة، وصاغ الله نفسه من أصفى الجواهر النورانية، وجعله وسطاً، وأيده بروح وقوة منه سبحانه ليدفع ظلم الظالمين، ويكبح جماح النفس الشهوانية والغضبوية، ويحفظ الثغور ويقيم

الحدود، ويقطع شأفة ما يضر بالقوة النفسانية كالخمور والمخدرات، وما يضر بالأموال كلعب الميسر، وما يضر بالأجسام ويمحو الخلافات الناتجة بسبب الغلو في الدين وأهل الآراء الباطلة، وليس في علم الحيوان شيء من ذلك، فكيف يكون الفرع أعلى من أصله وهو القرد!

#### ٤ جعل الله الإنسان جوهرة عقد المخلوقات

خلق الله الإنسان بيديه في أحسن تقويم مبناه ومعناه، أما مبناه فمن كل معادن الأرض، فجمع أركان الوجود الماء والتراب والهواء والنار ذلك هيكله، وأما معناه فقد جمع الله فيه حقائق الوجود سماءً وأرضاً، فالإنسان شيطان وأضل ووحش وأضر ومَلَك وأفضل.

فسبحان من أظهر عجائب قدرته وغرائب حكمته، في مبدع بدأ خلقه من سلالة من طين، ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين.

وللعقول أن تحار في الإنسان، فبينما تراه وروحه في ملكوت الله الأعلى سابعة مشرفة على قدس العزة والجبروت، إذا بك تراه في أسفل سافلين أضل من الأنعام، بل فوق عالين ﴿وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ آل عمران ١٣٩.

هذا هو الإنسان الذى خلقه الله ليعمر به مُلكه وملكوته، وجعل الأرض له مقراً للإقامة، ومستقراً له بعد الموت، ثم ينشئه النشأة الثانية فيمنحه الملك الكبير.

وقد سخر الله للإنسان كل ما فى الملك والملكوت، وصرفه تصريف الربوبية فى الملك، لذلك جعل الله الإنسان خليفة عنه فى هذا العالم، ووعدته عند الاستقامة أعظم الكرامة ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمْرًا رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا﴾ الإنسان ٢٠.

وخلق الله لبنى آدم كل ما لا بد لهم منه فى حالتى الضرورى والكمالى، ولا مانع من أن الله وضع فى كل حقيقة كون منها الإنسان علماً ضرورياً بكل الأشياء اللازمة لتلك الحقيقة، فما من كائن فى الوجود إلا والإنسان محتاج إليه، لا فرق بين ما فى السماوات من أفلاك وغيرها،

وما فى الأرجاء من المكونات، وما فى الأرض من نبات وحيوان وجماد، وما فوق ذلك من جمال الملكوت، وما فى الجنات من نعيم مقيم، لذلك كانت معرفة الإنسان وعلمه، بينما الحيوان لا يعلم شيئاً من ذلك كله.

## ٥ خلق الله تعالى حواء من ضلع آدم

كانت حواء فرعاً وكان آدم أصلاً لها، وهذا هو الذى لأجله خلقت من ضلعه ليحصل منه السكون إليها والحب منها له، فإن كل فرع يجب أصله وكل أصل يجب فرعه، كما يجب الولد والده والوالد ولده فى أصل الفطرة.

## ٦ الإنسان دينى بفطرته

قال رسول الله ﷺ: (كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه) فكان الإنسان يولد مؤمناً كامل الإيمان لاستثنائه ﴿أَلَسْتُ﴾ الأعراف ١٧٢، ومعلوم أن نور الحكمة حظر شهوده على الإنسان إلا بوحي، وقد تفضل الحق سبحانه فأرسل رسله المؤيدين بالمعجزات، فكان المعجزات فى قوة قوله تعالى: (صدق عبدى هذا وهو رسولى إليكم فاتبعوه).

أىكون فى الفرع ما ليس فى الأصل، وأين دين القروء أو تدين الحيوان!

والإنسان هو المحجوب بالأدران النفسانية، المبعود بالمحظوظ الحيوانية، لا يذوق لذة الإيمان ولا حلاوة الإحسان، بل ويدعوه الغرور إلى الانشغال بالنعيم عن المنعم، فإذا أذاقه الله ألم الاحتياج يئس وباع دينه بدنياه، حتى يزكى نفسه بنور التسليم والانقياد ودراسة العلم النافع، فأين هذه المعانى فى الأصل المزعوم!

## ٧ فى الإنسان قوى مفارقة

منها العقل العملى وهو الذى يستنبط ما يجب فعله من الأفعال الإنسانية، ويقيس الأشياء والنظائر التى لم يرد بها نص.

ومن تلك القوى أيضا العقل العلمى وهو الذى يتم به جوهر النفس، وتصير نفساً طاهرة زكية بالفعل، وتتفاوت مراتبه فقد يكون بالوهب أو بالكسب.

تلك القوى التى تدرك المعقولات روح مجردة ليست بجسم، وتلك الروح تبقى بعد موت البدن لأنها ليست قابلة للفساد وهى المعنية بقول الله تعالى: ﴿فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ﴾ الحجر ٢٩، وقوله تعالى: ﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٣٠﴾ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴿٣١﴾ فَادْخُلِي فِي عِبَادِي ﴿٣٢﴾ وَادْخُلِي جَنَّتِي ﴿٣٣﴾ الفجر ٢٧-٣٠.

وليس ذلك فى القرد أو غيره من الحيوان.

## ٨ طرق العلم هى الخبر الصادق

الحس الصحيح والعقل الكامل، معنى قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ النحل ٧٨، فجعل سبحانه الأسع للخبر الصادق والأبصار لشهود الأكوان الدالة على مكوناته سبحانه، والقلوب لفقه الآيات الدالة على القادر الحكيم المصور البديع المنعم، ومن تمام الفضل الإلهى إرسال الرسل معلمين للخير دالين عليه، فأين ذلك فى الأصل المزعوم والمجد الموهوم، القرد وأشباهه!

## ٩ فى النوع الإنسانى تظهر الصورة

وفى النوع الإنسانى تظهر الصورة الكاملة والصور الأكمل أمثال الأنبياء والمرسلين، وهو أعلى من الملائكة قدراً، حتى لقد سجدت الملائكة لآدم عليه السلام، وتميزت رتب البشر من الأنبياء والرسل منهم من كلم الله، ومنهم من أيده بروح القدس، ومنهم من لا يعرفه إلا الله قدراً ومكانة، فهل هذا فى عالم القردة!

وفى النوع الإنسانى وجد عيسى عليه السلام بلا أب، ووجد آدم عليه السلام بلا أب ولا أم، ووجد الناس جميعاً من أب وأم.



فزعم الضالون أن كل مولود لابد له من والد، وعلى هذا فيما يكون ابن زنا وذلك مستحيل عادة وعقلاً، لما أتى به من المعجزات الباهرة، فهل وجد في عالم القردة الأجداد أمثال هؤلاء الأجداد!

## ١٠ أنتجت الضرورة العلم والتعاون

لابد من قانون يحكم العلاقات، وإلا خرب العمران من التقلب في الرذائل والعدوان، والإنسان يحكم على الأبدان، أما تزكية النفوس فذلك لله ومن هنا جاءت الشرائع، فهل في عالم القردة شريعة!

كما جاءت الشرائع مواكبة لتطور بنى آدم عبر العصور، مثلاً جاء نوح لهدم عبادة الأوثان المتفشية في زمنه، ثم لوط لينذرهم عاقبة الفاحشة المنتشرة فيهم، ثم صالح ليعلمهم العدل والمساواة وجعل له الناقة آية، ثم سيدنا إبراهيم ليظهرهم من رجس الشرك ويوجههم إلى الله تعالى، ثم موسى عليه السلام، فلما غالوا في الماديات أرسل سيدنا عيسى عليه السلام ليمحي تلك البدع بما جاءهم به من الحكمة والبيان، كما أرسل شعبياً ليعلمهم خلق الوفاء في الكيل والميزان، حتى بعث الله خاتم رسله بالقرآن تبياناً لكل شئ من ضروريات وكماليات الإنسان، بل وفضائله النفسانية وكماالاته الروحانية لنيل سعادة الأبد.

فهل مرت مراحل أجيال القردة بمثل هذا التطور أيضاً كما تطور القرد حتى صار إنساناً!

## ١١ كل الوجود مراتب يعلو بعضها بعضاً

لكل الوجود مراتب يعلو بعضها بعضاً، فالنبات وسط بين أنواع المعادن والحيوان، فهي تزيد عن المعادن بالنمو وتنقص عن الحيوان بالحس والحركة، ولأن النبات تصادمه الأجسام الصلبة ويقطع الإنسان منه فلو وهبه الله الحس لكان عذاباً له، فتأمل مراتب الوجود يخدم بعضها بعضاً، والإنسان وحده بحكمة القادر الحكيم هو سيد هذه الكائنات.

فكيف للقرد أن يصل إلى هذا الرقى، ولما لم يصل غيره من الحيوان لمرتبة أعلى أو أدنى!

## ١٢ ارتقاء النفس في الهيكل

إن تطور الهيكل من قرد لإنسان، فكيف ارتقت النفس التي في هذا الهيكل بحيث أصبح الإنسان لو تعلقته همته بجهة مما أعد لها في أحسن تقويم أو أسفل سافلين نالها؟ فهو إما مَلَك هائم في جلال ربه، وإما غضوباً كسبع أو كسولاً كبقرة أو جزعاً ككلب أو حقوداً كجمل، أو جامعاً لكل تلك الصفات فيكون شيطاناً مريداً وهو في صورة إنسان.

ومعلوم أن النفس هي اللطيفة النورانية، بل هي أمانة الله المشرقة أنوارها في هيكل الإنسان، يعرفها من عرف نشأته الأولى، وتحقق أن أسفل سافلين مفارق لأعلى عليين، وكيف جمع الله بينهما بقهر واقتدار، وجعل أسفل سافلين يرتقى حتى يُخدم بالملائكة المقربين في جوار رب العالمين.

وتلك المعانى في الإنسان فقط فلا يديرها الحيوان، فهل يدرك القرد ذلك!

## ١٣ من أين جاءت القوى المتنوعة في الإنسان وليس لها في القرد وجود؟

انظر مثلاً: ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ النحل ٧٨.

ثم انظر القوى الغذائية للطفل في بطن أمه، ثم يوهب قوى الحس بأنواعها، ويجعل له قوة الميل فيشتاق قلبه إلى ما يحبه ويكرهه، ثم يجعل له سبحانه القوة المتخيلة وهي تتركب وتفصل، ثم قوة الميل لما تخيل أو الميل عنه، ثم القوة الناطقة وهي الحقيقة الخاصة للإنسان المميزة له عن بقية أنواع الحيوانات، وهي التي يمكن أن يعقل بها المعقولات ويميز بين الجميل والقبيح وبها يحوز الصناعات، ثم يمده الله بقوة في قلبه يميل بها إلى ما يعقله، ويشتاق إلى أن يتجمل بالحكمة وأسرارها.

ومن المعلوم كذلك أن القوى قوة الشهوة وقوة الحمية وقوة الفكر.

فبإصلاح قوة الشهوة تحصل العفة فيحترز بها من الشره وإماتة الشهوة، ويتحرى

المصلحة في المأكل والمشروب.

وبإصلاح قوة الحمية تحصل الشجاعة، فيحترز من الجبن والتهور والحسد، ويتحرى الاقتصاد في الخوف والغضب.

وبإصلاح قوة الفكر تحصل الحكمة، حتى يحترز من البله والخبث ويتحرى إصلاح هذه القوى تحصل في الإنسان قوة العدالة، قال والله أعلم: (أعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك).

هل ارتقى القرد حتى نال هذه المنازل الرفيعة!



## الباب الثانى

لا تنبشوا القبور في عصور النور  
فتفتحو أبواب الشرور

## أفق العقل

إن الله سبحانه وتعالى خلق الإنسان مفكراً عاقلاً، فيعمل في جلب ما ينفعه في عالم الكون والسعادة من قوت ولباس ومسكن حفظاً لصحته أو استرجاعاً لها إذا ألم بها السقم، وخلق مفكراً ليبحث بعقله في الغاية التي خلق مؤهلاً لها، والحكمة التي أوجد لأجلها، وكيف خلق ولم خلق، ولما كان العقل لا يصل إلا إلى ما يستنتجه مما حكم عليه بحسه، وكان الحس لا يدرك إلا ظواهر الكون، فليس للعقل وإن كمل أن يقتبس من الغيب المصون إلا بقدر ما وصل إليه من أنواع الكائنات المختلفة بحسب مراتب الوجود، بأن دائرة اختصاصه الجمادات والنباتات والحيوانات، وقد بلغ البحث إلى أن حكم بأن ما يحس بتأثيره ولم يره هو الجن.

## الإنسان حيوان ديني بالطبع

لما كان الإنسان حيواناً دينياً، كان يعبد ما ينفعه من المادة أو ما حكم عليه بالوهم مما شعر بتأثيره، فقد عبد الأنهار وعبد الأحجار وعبد البقر، ولما اتسعت دائرة الوهم عبد الصور، حتى قوى العقل فعبد الأفلاك ثم عبد الملائكة ثم عبد الإنسان، ولو أن العقل له سلطان على الغيب المصون لما ضل الإنسان هذا الضلال، وجال العقل جولته فيما حوله فقهر المادة واستخدمها حتى كان السلطان الأكبر عليها وعلم خواصها وفوائدها وتحليلها وتركيبها، فعلم أنه فوقها قدراً وأنها دونه منزلة ولكن ﴿قَتَلَ الْإِنْسَانَ مَا أَكْفَرَهُ﴾ عيس ١٧. هذا هو العقل الإنساني لم يصل إلى علم خواص المادة إلا بما أودعه الله فيه، كما انتفع كل نوع من الحيوانات بما أودعه الله فيه بقدر رتبته، فالإنسان بقدر ضروراته انتفع. هذا أفق العقل وليس له أن ينفذ من أقطار السموات والأرض ليطلع على الغيب المصون إلا بسلطان، لذلك أرسل الله الرسل مبشرين ومنذرين ﴿لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل﴾ النساء ١٦٥.

## الكون دلائل حكمة واقتدار

قال الله تعالى: ﴿مَا أَشْهَدْتُمْ خَلْقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ أَنْفُسِهِمْ وَمَا كُنْتُمْ تُتَّخَذُونَ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا﴾ الكهف ٥٠، وقال سبحانه وتعالى: ﴿قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا﴾ مريم ٥٧، وإنى أعوذ بالله من جحود الحق بعد اتضاحه، ومن كفران نعمة المنعم بعد إسباغها، ومن توفير النعم وراحة الأبدان من العمل اللذين يعميان الإنسان عن المنعم المتفضل، ويجعلانه يستعين بهما على جحود الحق وإنكاره. إن الله جل جلاله أظهر قدرته وحكمته لمن له أدنى بصر وأقل بصيرة، فخلق الإنسان بعد أن هيا له لوازمه، فمهد له الأرض منبسطة أمامه لينتفع بها في ضرورياته وكمالياته، وخلق له الهواء الذي لا غنى له عنه نفساً، وخلق له النباتات التي بها قوام جسمه داخلاً وخارجاً، وخلق له الحيوانات التي بها تيسير كمالياته، وخلق له الماء الذي جعل منه كل شيء حي، والمعادن التي بها فتح كنوز الأرض، وخلق له جو متناهي الأطراف، وسقفاً نثر فيه أنجماً لا تحصى عدداً، وشمساً تضيء أبداً يراها منتسقة انتساق العقد سابقاً في أفقها بأكمل انتظام، لكل كوكب منها منافع جمّة وفوائد لا تحصى،

يراهنا بلا عمد يرفعها لا يختل نظامها ولا يتحول مدارها، بحيث لو فقد الإنسان حقيقة من تلك الحقائق لفقد الحياة على الفور، وهذا النظام البديع الصنعة حجة تنادى: لم أوجد عبثاً إذ لو وجدت عبثاً لما كان هذا التدبير لبقائك أيها الإنسان ولما وجدت تلك الحقائق لحفظك ممتعاً بالراحة والأمان!

## نظرة فيما حولك

وإننا لنجد أن سياسة المجتمعات وتدبير نظامها بل نجاح الأعمال، متوقف على حكيم مدبر يبرز تلك الصور بعد إرادة سابقة وتدبير وقدرة عجيبة وإرادة غريبة، ولكن ﴿قَتَلَ الْإِنْسَانَ مَا أَكْفَرَهُ﴾ عيس ١٧، إنى لأعجب كيف ينحط الإنسان إلى أن يكون أضل من البهائم الراتعة وأذل من الجمادات السافلة، ويحك يا إنسان! إن أكبر باحث علم خواص الأجسام الحية يجهل وظيفة الطحال ويعجب مما أودعه الله في جسمك من الغدد التي بعضها يفرز المرارة وبعضها يفرز الحلو، فالحامض فالمر فالخريف فالغض فالعفص بحيث لو ضعفت غدة عن إفراز مادتها لا اعتل الجسم واختل الميزان!

## هلا زكيت نفسك أولاً؟

إن الحق يا إنسان ظهر لك جلياً فأعجزك عن إدراك عقلك الذي به تعقل لتعلم أن فيك قوة عاملة تعجز عن إدراكها وهي بين جنبيك، وحكم عليك بالجهل المطلق لأنك جهلت نفسك التي بها أنت إنسان تتصرف في كل شئ في السموات والأرض، وتستخدم بها كل من دونك من العالم حتى تبلغ تزكيتها مبلغاً تخدمك فيه ملائكة السموات، وتبلغ بتزكيتها مقاماً تشرف فيه على قدس العزة والجبروت، مشاهداً وجه ربك العلى الأعلى. علمت يا إنسان سير الغذاء من فمك إلى خروجه من الدبر، وشهدت الأعضاء وسير الطعام وعلمت وظائفها وخواصها، فهل اطلعت على حكم بدائع صنعتها وذقت حلاوة سر ما في كل جزء منها وفهمت عناية الله تعالى بك فيما أنشأ وأبدع وفيما أكرمك به ورفع قدرك بين العوالم؟! \*

\* \* \*

## تطور العبادة

معلوم أن الأمم الغابرة عاشت قروناً طويلة في مهاوى الجهالة وتيه الضلالة، لم يبعث الله منهم رسولاً، ولم يقم منهم عالماً مفكراً، ومكتوا في تلك الجهالة العمياء حتى عبدوا الأصنام، وكانت عبادة الأصنام خيراً مما كان عليه قومهم، ثم ارتقت الأفكار فاتخذوا النجوم آلهة ثم ارتقت الأفكار فاتخذوا الشمس إلهاً حتى رأوا أن الملك الحاكم عليهم هو الإله، ولذلك ترى أن في تاريخ الفراعنة ما يدل على أن الآلهة حكموا مصر ثمانى عشر الف سنة، وأن الإله أوزيريس أبو الآلهة علمهم الزراعة وأجرى لهم النيل، وأن الإلهة إيزيس علمتهم غراسة الكرم، وأن الإله آمون رع ابن الإله بين سبيل العدل بينهم، حتى اتخذوا الملوك آلهة من بعد، ومن هذا الزمن ظهر التثليث في بنى الإنسان، وقد وجد في آثار الهند الثالث المقدس رمز إلى التثليث وهو ثلاثة رؤوس على جسم واحد. مكث الإنسان يتخبط لأنه دينى فلا يظهر بين الإنسان رجل يفكر باحثاً وتلوح له ظلمة هي أقل مما هم فيه من الظلمات إلا قلدوه.

وليس تاريخ الأمم الغابرة ببعيد، كل هذه البلايا أساسها اعتناق دين باطل فمحا الله تلك الظلمات والضلالات عمن اقتدوا بالأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم، وكان كل نبى إذا مات نسخت شريعته وضعف أتباعه عن تأييد سنته وانتشار دينه، حتى بعث الله خاتم النبيين بالحق بشيراً ونذيراً وسراجاً منيراً.

وأراد الله تعالى أن يبقى نوره علياً ودينه جلياً، ولكن لا يزال على الأرض أمم أشرفت عليهم تلك الأنوار فعميت عنها عيون عقولهم التي هي أقل من عيون البهائم، ونشأ بينهم رجال مفكرون يبغضون ما جاء به رسول الله ﷺ من الحق تقليداً لآبائهم، لأنه لا تقبله عقولهم، فمالوا بحسب الظلمة الطبيعية فيهم والعصبية التي اكتسبوها بمعاشراتهم، فقرأوا كتب اليونان والفراعنة والفينقيين والفرس والهنود والصينيين، وتلك الأمم لم يبعث الله فيهم رسولاً ولا منهم، وكانوا يتخبطون خبط العشواء في البحث عن الحق الذى هو مقصد الإنسان؛ ومن أين لتلك العقول أن تصل إلى الحق من غير الحق جل جلاله؟! إن الله تعالى أغنانا بالقرآن الجليل، الذى سجدت له عقول فطاحل البلغاء وانقادت لنوره أهل العقول

السليمة واستبانة لنا به حقيقة الإنسان وحكمة إيجاده وإمداده. بلغ بهم الجهل بحقيقتهم والعمى عن نور مبدعهم وخالقهم، إلى أن جعلوا أصل الإنسان قرداً، وإنا لنكره أن نرى إنساناً يعتقد هذه العقيدة حزناً على تلك الصور الإنسانية كيف تنحط إلى الدرك الأسفل من النار، وهي مؤهلة أن تكون في مقعد صدق عند مليك مقتدر.

## الأوروبيون صورهم إنسانية وحقائقهم حيوانية

أنت أيها الإنسان يكون أبوك أو أخوك تاجراً وتكون محتاجاً إلى شراء ما يتجر فيه فتتوجه للشراء منه، فإذا لم يكن الثمن أقل مما عند غيره أبيت أن تشتري منه أو وجدت في نفسك عليه، وامتنعت من الشراء منه وهو أبوك الذى يملك نفسك ومالك، وإنك لو اشترت منه بأضعاف ما تشتري به من غيره لكنت فاعل خير. ولكن العقل يأبى على العاقل أن يقبل إلا ما فيه الخير له في حاله ومستقبله وما يرى نفسه راضية بقبوله. فكيف يمنعك عقلك أن تشتري من والدك بأكثر مما تشتري من غيره، والذى خسرت له لوالدك شئ زهيدا! وترضى أن تبيع نفسك الكريمة ونور عقلك وشرفك ومجدك ومالك بالتسليم والانقياد لرجل ذى عقيدة تقول للعقل: اقبلنى قهراً عنك! وذى أعمال تقول للنفس الطاهرة الزكية: فارقى هذا الجسد الإنسانى ليحل محلك نفس بهيمية لا تفكر ولا تبحث ولا تعمل لغدا! ثم تقول للشرف الإنسانى والغيرة: فارقا هذا الهيكل الإنسانى، فإن من بنى الإنسان من حل فيهم الرب فجعلهم منزهين عما هو من فطرة البشر لأن الرب حل في أجسامهم، فصارت قواهم الحيوانية ممزوجة بصفات الرب، فلا ينتصب ذكر الواحد منهم ولو أدخله في فرج امرأة، ولا يشتهى مالاً ولا طعاماً ولا لباساً، فتسمع النفس وتطيع ويأبى العقل فيقهر حتى يفارق هذا الجسد الإنسانى ويأخذ معه الغيرة والشرف فيصبح الإنسان مجرداً من النفس الفاضلة الطاهرة، ومن نور العقل المضىء له، ومن شرف الفضيلة وغيرة الكرامة، ويصبح والصورة صورة إنسانية والحقيقة كما قال داروين حقيقة قرد، يحاكي ما يلقيه عليه سيده الذى جعله آلة لسلب الأموال، وكذلك أهل الأديان التى حاربت العقول ليسوا أناسى وإنما هم قرده، وقد أخبر الله عنهم بقوله ﴿إِنَّ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾ الفرقان ٤٤، وقوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ أَنْبَأُكُمْ بِشَرِّ مِمَّنْ ذَلِكُمْ مَثُوبَةٌ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ لَعْنَةِ اللَّهِ وَغَضَبِ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمْ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ

الطُّغُوتِ ﴿ المائدة: ٦٠ . فإذا فسرنا القرآن بالقرآن يظهر لنا أن الإنسان إذا قبل الدين الذي يقهر عقله وسلم له، كان كالقرد يحاكي فقط أو كان أضل من الأنعام.

## دين أوروبا يرغب في العيشة الحيوانية

لا تعجب فأكثر أهل أوروبا تلاميذ داروين، وقد كادت تلك الحقيقة تكون مقررة في أذهان نصارى الشرق، لأن تعاليم الدين المسيحى ترغب في العيشة الحيوانية، وهم يعتقدون أنه ابن الله فلم يرغبهم في العيشة الحيوانية إلا ليرجعهم إلى أصولهم. أستغفرك اللهم من حكاية أقوال من لا يعقلون، وأعوذ بوجهك الكريم من أن أقصد الشر لأحد من بنى الإنسان، اللهم وأنت سبحانك تعلم لا غيرك أنى لا أريد إلا الخير، فأنزل يا إلهى بيانى هذا من قلوب الذين ينتقدون علينا منزلته من قلبى من القبول واحفظنى.

ولما كان الدين المسيحى أوجب على الناس ترك الدنيا وكرههم في العمل لها فيها، وأخبر أن الغنى لا يدخل الملكوت، ولم يتزوج أمام تلاميذه ولم يأمر أحداً منهم بالزواج وكان يتناول طعامه من أيدي الناس بلا عمل كان ولا بد أن يأمر بترك الزواج مرة واحدة أو بتزويج واحدة فقط، وإلا مات الناس جوعاً، لأنه لم يأمر بتعليم الصناعة والحرف ولا بالزراعة ولا بالعمل مطلقاً للدنيا.

فكان دين المسيح دين الكسل والبطالة والرهبانية وسكنى الغابات والكهوف، ولذلك ترى أن أهل الأفكار منهم طالعوا التعاليم المسيحية التى تحتم على بنى الإنسان أن يترك الحضارة والمدنية والتمتع بنعم الله من الائتلاف والتعاون، حكم أن أصل الإنسان قرد، وأنه لا بد وأن يؤمر بالرجوع إلى ما كان عليه من العيشة في الكهوف والغابات وترك استكشاف أسرار الكائنات وخواصها للانتفاع بها، وإلا ما الذى دعا داروين أن يقول: إن أصل الإنسان قرد. ويقوم مبرهنناً بالبراهين التى تنبئ عن فساد العقلية واختلال تركيب أمزجته وضعف المجموعة العصبية.

\*\*\*



## مقتضيات التكوين

نعم ليس بعجيب أن يجحد الإنسان موجهه، أو ينكر من بنعمه وفضله أمده؛ لأن الحقائق التى تكون منها الإنسان تقتضى أن يكون فى الدرك الأسفل من النار. وإنما الإيـان والإقبال وذوق حلاوة التوحيد بفضـل زائد على مقتضى حقائقه الإنسانية، إذ لو كانت تلك الحقائق تقتضى الهداية للحق والإسلام له، لما وجد إنسان كافر على وجه الأرض. وإنما لنرى أكثر الناس أسرع إلى الكفر من الإيـان، وأميل إلى المعاصى من الطاعات لمقتضى حقيقتهم، قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَى وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا مَا كَانُوا لَيُؤْمِنُوا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ﴾ الأنعام ١١١.

والتوحيد وذوق حلاوة الإيـان والتقوى شىء زائد عن الحقائق، يتفضل الله به على من يشاء من عباده، وإنما قد سمعنا بالتواتر أن الإنسان حكم أن إنساناً لا يضر ولا ينفع إلهاً أو حل فيه الإله أو ابن إله، لا عجب إن أنكر الإنسان نفسه المحسوسة، فإن من الإنسان من أنكر وجود نفسه، فاشكر الله أيها الإنسان الذى وفقك للتوحيد وجعلك من أمة حبيبه ومصطفاه ومنحك الخشوع والتسليم لحكمه، واعتقد أن الله تفضل عليك فضلاً لم يتفضل به إلا على من كان على عقيدتك ومذهبك، وإن الله تعالى سلب هذا الفضل ممن قدر أن يجعلهم مخلدين فى الدرك الأسفل من النار ﴿لَا يُسْئَلُ عَمَّا فَعَلَ﴾ الأنبياء ٢٣.

## عاقبة المكذبين والمكذبين

أيها الإنسان اعتقد أنك إذا ألقىت بنفسك فى النار وهو شر الشرور، يكون خيراً من أن ترى من يعتقد تلك العقيدة؛ لأنك إذا رأيت صورة الإنسان تستر فيها شيطان، إما أن تحزن خوفاً على نفسك من سوء العاقبة، أو تخشى أن يوقعك فيما يغضب الله، ويهوى بك فى هاوية البعد عن الله تعالى، إذا سمعت يا أخى مثل هذا الكلام فقل: أعوذ بالله ممن أضلهم الله على علم.

أكتب وأنا آسف على تلك الأنفاس النفيسة التى أضيعها وأنا فى زمان النور مع قوم

نبشوا القبور. وإنى على يقين حق أن كل ناطق بالضاد ممن نور الله قلبه بالتوحيد، يسخر من هذا الكلام، حفظ الله أهل التوحيد بما أودعه في قلوبهم.

وقد حمل هذه الأفكار المضلة والآراء المفسدة بعض من وفدوا على الشرق ممن وجهوا وجوههم لفك عروة المجتمع، وسخرهم أعداء الحق والعدل لاشتغال الناس بما يضر، والتفاتهم عما ينفع، فأقبلوا على الشرق زرافات ووحداناً، منهم المبشرون الذين أسسوا المستشفيات والمدارس لهذا، ومنهم من ادعوا الفلسفة وقام تحت هذا الستار يثبت أن أصل الإنسان قرد، ودعا من لا خلاق لهم بهذه الأباطيل، حتى صارت أحاديث الممرورين والمرضى بالجنون ممن تلقوا في صباهم التعاليم في تلك المدارس وخدموا هؤلاء الوافدين، قال الله تعالى: ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ، وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾<sup>التوبة ٣٢</sup>، هؤلاء قوم دينهم دون عقولهم. فإن النور الإسلامى انتشر كسرعة نور الشمس في جميع الآفاق فنبه العقول والأفكار؛ ولكن أكابر الأمم وساداتهم، وقفوا في وجوه الناس خوفاً من زوال السيادة ومحو الرياسة، فأبقوهم على ما هم فيه من الظلمات، وملأوا القلوب بغضاً للحق وحامله، ففترت العقول وسبحت في ظلمات الأباطيل ولهم العذر؛ فإن دينهم لا تقبله العقول، وبغضهم للحق لا يجعلهم يالفونه، فإن نبشوا القبور أو قالوا بالنشوء والارتقاء، فلهم العذر لأنهم لم يستنبروا بنور الحق ولم يهتدوا إلى ركن مكين منه ولم يتقبلوا العلم النافع.

## الشمس في راحة النهار لا يراها الخفافيش

ليس لمن له بصر يبصر الشمس أن يقهر الوطواط على الخروج نهاراً من حفرته؛ لأنه فقد البصر الذى به نورها، وكذلك هؤلاء فقدوا عيون القلوب التى تبصر بها الحق .

وإن اللوم والعتب على من تحت قرص الشمس وفي أفق إضاءتها، كيف ينكر نورها وحرارتها ويخلد إلى ظلمات العمى ويهوى إلى الدرك الأسفل من النار، فكيف بمن هو في العافية الروحانية التى نفس واحد بها خير من الدنيا وما فيها، يغتر بصحيح الجسم مريض النفس، هؤلاء يقولون: الإنسان قرد. ليهدموا أساس دينهم الذى يقول: فلان هو الله أو ابن

الله، أو حل فيه الإله فراراً من تلك الظلمة إلى ظلمة غيرها؛ والنفس تتوق إلى تحويل الأحوال ولو كان من نار إلى نار، ولكنك أيها المسلم تشهد من فضل الله بأكمل النعم لك على يده وهو سيدنا ومولانا محمد ﷺ، تشهد له أنه الله عبد ورسول يدعوك إلى الحق الذي تحس بنعمه وتلمس إحسانه، وكما قال لك: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهٌُ وَاحِدٌ﴾ الكهف ١١٠، وقال لك: ﴿قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبِ لَأَسْتَكْتَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ الأعراف ١٨٨، وقال لك: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهٌُ وَاحِدٌ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ الكهف ١١٠، كل ذلك يقوله لك وهو مأمور أن يقوله من الله تعالى. هل بعد تلك الأنوار وظهور تلك الأسرار لك أيها المسلم تغمض عينيك وتلقى بنفسك في هاوية الظلمة وحضيض اللعنة، معتقداً أن رجلاً سئم دينه لفساده في نظره وتخلص منه بما يقبله عقله المظلم وفكره الفاسد، فتسارع إلى نقل كلامه والشك فيما أنت عليه من الحق! أعاذك الله يا أخى والمسلمين جميعاً من مرض النفوس المعدى الذى هو أفتك من الوباء وأضر على النفوس من البلاء.

وإنى أنصحك وكل فرد ظن أنه يسود بنشر تلك الأباطيل وتجديد تلك الضلالات والقيام بالرد عليها أن يريح نفسه، فالباطل لا يحتاج إلى مبين لفساده هذا، وفتح تلك الأبواب غاية تفرح بها تلك النفوس الخبيثة كالأجسام المريضة، تكره الطعوم الجيدة وتميل إلى خبيث الأغذية، وترى كثيراً من المرضى يأكلون الطين، ويتلذذون بالأملاح وأنواع الفلفل والشطة بغضاً في الطيب من الأغذية، وكذلك مرضى النفوس يكرهون الحق وما يتقرب به إليه، ويجبون الباطل وما يوصل إليه، حفظ الله المجتمع الإسلامى من أمراض الأخلاق بالتقليد، وأراح المسلمين جميعاً من أعداء الله ورسوله وأعداء كتابه المجيد وأعداء الخير للمسلمين، حتى نحيا الحياة الإسلامية الحقمة عاملين بكتاب الله وسنة نبيه ﷺ، محافظين على حدود الله تعالى إنه مجيب الدعاء. ولولا أنى في زمان التحصيل لكتبت رسالة وافية تجعل الإنسان يعلم مقدار ما يناله من الخزي والذل بنش القبور في عصور النور، والله يوفقنا لما يحبه ويرضاه.

\* \* \*

## الباب الثالث

# أصحاب المذاهب المضلة والآراء الفاسدة والعقائد المفسدة دعاة الصلاح والإرشاد

إن كثيراً من الناس يدعون الصلاح والتقوى والعلم والإرشاد، ونواصيهم في قبضة إبليس يوسوس إليهم بالكاذب والأباطيل فيقولون على الله ما لا يعلمون، وقد يبلغ الغرور بالرجل منهم حتى يعتقد أنه نافع وضار ومقدم ومؤخر، ومتكلم عن الله وعن رسوله وهو يهدم الشريعة من أعلاها إلى عاليها، ويمحو الآثار الشرعية والأحكام والآداب معتقداً أنه يتكلم عن الله، وترى كثيراً من الناس يصدقونه ويزيدونه غروراً بنفسه وهو منغمس في لعنة الله وغضبه، يتأول القرآن والسنة على حسب ما يلائم هواه من غير رعاية الآداب مع الله ورسوله. قال رسول الله ﷺ: (من كذب على متعمداً فليتبوأ مقعده من النار) وقال تعالى: ﴿لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكٰذِبِينَ﴾ آل عمران ٦١. ومسلم ذاق طعم الإيمان لا يسلم إلا لله ولرسوله ولأولياء الله العاملين بكتاب الله وسنة رسول الله ﷺ.

## شتان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان

قولى هذا لا يجعلنى أنكر أن الله تعالى جذب إليه من أحبهم من خلقه فأفناهم عن وجودهم بوجود شهودهم، فيراهم الناس يمشون على الأرض وقلوبهم معلقة بالرفيق الأعلى، لأن الله أقامهم مقام من اصطنعهم لنفسه وهم أهل الذكر الأكبر والذين ينالون الرضوان الأكبر، صغرت الدنيا في أعينهم فزهّدوا فيها وهم أحوج ما يكونون إليها. جاهدوا أنفسهم في ذات الله حتى استلنوا ما استوعره المترفون. وعلموا سر حكمة الإيجاد والإمداد حتى بلغ بهم العلم عين اليقين أو حق اليقين، لا يغضبون إلا لله ولا يرضون إلا لله ولا يفرحون إلا بفضل الله وبرحمته، ولا يأنسون إلا بالله تعالى أولئك هم أولياء الله.

أما من توعدهم الله بالخلود في النار باتباعهم خطوات الشيطان التي من شرها أن يقولوا على الله ما لا يعلمون، وهم أهل البهتان الذين يفترون على الله الكذب ليتنعموا في تلك

الدار الدنيا بما يوقعهم يوم القيامة في نار جهنم، أعاذنا الله تعالى بوجهه الكريم من اتباع الحظ والهوى ومن البدع المضلة! وإن الذين يقولون على الله ما لا يعلمون لا يخفون علينا، فمنهم الشاطحون والتائهون الذين يظهرون للناس أنهم في فناء عن الدنيا وحضور مع الله تعالى، وكذبوا لأن أهل هذا المقام جائعة بطونهم عارية أبدانهم ظمآنة أكبادهم، سكنت نفوسهم إلى ربهم وصبرت مع الذين يدعون ربهم بالغداة والغشى يريدون وجهه، رضوا عن الله بعد أن رضى سبحانه عنهم، لا فرق عندهم بين الدرة بضم الدال وبين الدرة بكسرهما، آثروا الناس بحطام الدنيا، وقهروا أنفسهم جهاداً ومنافسة في نيل رضوان الله الأكبر، ومن هم وأين هم! فليتق الله الضالون المضلون فإن عذاب الله شديد.

## سر العداوة البينة من الشيطان لنا

لقد بينت لك أيها القارئ في كتاب "الظهور المدار" سر تلك العداوة البينة من الشيطان لنا، وأشرت لك إلى معنى الشيطان وما فيك منه مما يتصل بقلبك، وأعلمت أنك أن أبوابه التي يدخل منها عليك هي جوارحك المجترحة، وشرها بطنك فإنها المعقل الذي يمد تلك الجوارح بالخير أو بالشر، فاحذر أن تكون عبداً لبطنك، وضيق الخناق على النفس الشهوانية فلا تدخل في بطنك إلا الحلال الطيب على قدر الضرورة، واحذر أن تتوسع في المباح فيصرك الكفاح، وقد بين الله لك قدر الدنيا، وشرح لك رسول الله ﷺ ما خفى عليك من القرآن، وما وصل الواصلون إلى الله إلا بالجوع والسهر وقلة الكلام المباح، وملازمة الخلوة محاسبة للنفس ومراقبة لجلال الله ومشاهدة لجماله العلى حيث الأُنس به سبحانه. ولا تصحب إلا من ثقل ميزانه بما وضع فيه من العلم بالله والأدب مع الله ورسوله ومن العض بالنواجذ على ما كان عليه رسول الله ﷺ وأصحابه، واضرب بما خالف ذلك وجه الحائط، واطلب العلم من العارفين ولو بالصين، واحذر من محبة الذين يقولون على الله ما لا يعلمون، فإن محبتهم ذل لغير الله في الدنيا وعذاب شديد يوم القيامة. أعاذنا الله من الفتنة، خصوصاً فتن هذا الزمان العمياء الصماء التي جذبت قلوب أهل الهوى مما ابتدعه الضالون المضلون الذين تلقوا علم الدنيا في بلاد أوروبا، الذين ذهب غيرتهم لله ورسوله وأطماعهم فيما في أيدي أعداء الله من زينة الحياة الدنيا.

## حقيقة الإنسان

وقد كثر في زماننا هذا أتباع الشياطين بما نراه من آثارهم من التظاهر بعمل الفحشاء والمنكر، وبتعصبهم لأهل المذاهب المضلة والآراء الفاسدة والعقائد المفسدة. ولولا الإطالة على القارئ لبينت أنواع الذين يقولون على الله ما لا يعلمون في زماننا هذا ولكن ندعهم بعد قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ﴾ الأعراف ١٨٢، فنسأل الله أن يهدينا صراطاً مستقيماً.

وهنا أعرفك أتباع من يقولون على الله ما لا يعلمون، إنهم شر الخلق لعدم بصيرتهم التي ينظرون بها إلى الحقائق التي تجعلهم من أهل علم اليقين أو عين اليقين أو حق اليقين، وتلك المراتب هي الحجة على أن الإنسان إنسان بمعناه، فإذا حُرِمَ تلك البصيرة كان أضل من البهائم السائمة، وغاية ما في الأمر أنه على صورة الإنسان ولكنه كالقرد الذي يسمى إنسان الغابة أو كالسمك الذي يسمى إنسان البحر، ففي الغابة قرد يمشى على رجليه ويعمل أعمال الإنسان من الغضب والرضا والضحك وتحصيل قوته إلا أنه لا ينطق، وفقده النطق حجة قاهرة على أهل الجهالة بالحقائق القائلين: إن الإنسان أصله قرد.

وإن رأيت رجلاً يسلم لغير الحقائق التي يقبلها العقل فاحذره ولا تبح له علماً فيفسده. قال عيسى ابن مريم عليه السلام: (لا تلقوا الجواهر تحت أقدام الخنازير)، وكان عليه السلام إذا أراد أن يتكلم في علوم اليقين قال لأصحابه: (أجيفوا بابكم) أى أغلقوه، ثم يقول: (أفيكم غريب) والغريب هنا والله أعلم، هو فاقد القابل ولو كان عابداً زاهداً.

## حرمان أتباع أهل المذاهب المضلة من القابل

قال تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا﴾ البقرة ١٧٠، يبين الله لنا حرمان من اتبعوا خطوات الشيطان من القابل الذي يقبل عن الله آياته، لنعلم أن تلك الآيات الجليلة في الكائنات، وأن ما جاء به الرسل عليهم السلام من البينات إنما هو حجة على من لم يجعل الله له عقلاً يعقل عنه سبحانه وتعالى، ونوراً تستبين به سبل الله تعالى، وأما من منحه الله القابل فإنه يقبل أسرار الله ويفقه آياته، قال عليه السلام: (المؤمن يكفيه قليل

الحكمة). وقال تعالى: ﴿إِنَّ الْهُدَىٰ هُدَىٰ اللَّهِ﴾ آل عمران ٧٣، وسبب نزول هذه الآية أن رسول الله ﷺ لما دعا اليهود إلى العمل بما أنزل الله تعالى، أخذتهم العزة بالإثم، فقال عنهم رافع بن جارحة وخالد بن عوف: بل نتبع ما ألفينا عليه أباءنا. وخصوص السبب لا يقتضى خصوص الحكم فالسبب خاص والحكم عام.

وهذه الآية الشريفة خبر عن مخاطبهم الله تعالى بقوله: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا﴾ البقرة ١٦٨، والخروج من الخطاب إلى الغيبة في فصيح الكلام من المعجز.

وقوله تعالى: ﴿اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾ البقرة ١٧٠، أى اعملوا بما أنزل الله على حبيبه محمد ﷺ. فخالفوا أمر الله تعالى وقالوا: ﴿بَلْ نَتَّبِعُ مَا آَلَفَيْنَا عَلَيْهِ ءَابَاءَنَا﴾ البقرة ١٧٠، أى نعمل بما وجدنا عليه آباءنا بالله كفراً وعناداً برسوله ﷺ، وتكبراً عن الحق. فشنع الله عليهم وأخزاهم بقوله: ﴿أُولَٰئِكَ كَانَ ءَابَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ﴾ البقرة ١٧٠.

## العاقل حقاً من عقل عن الله تعالى

والمراد بآبائهم هنا هم آباؤهم الذين ضلوا في زمان موسى وعيسى عليهما السلام، وبعده الذين شنع الله عليهم في أوائل البقرة، ولم يقع منهم هذا الخلاف إلا وهم على بصيرة بما أثبتته الله من بعثة حبيبه ومصطفاه من ولد إسماعيل في سفر الخليل وموسى عليهما السلام. شنع الله عليهم بتلك الآية لأنه جل جلاله خلق الإنسان وسطاً بين العالمين، بين عالم الملائكة وعالم البهائم، ومنحه عقلاً يستعمله في تدبير شؤونه وتدبير أعماله، والمسارعة إلى نيل الخيرات اللازمة له، والتحفظ من الشرور أن يقع فيها. وجعل استعماله لهم ضرورياً ليدرك أن الخيرات الكونية لا تنال إلا باستعمال هذا العقل، وقد فطره على الدين لأن الإنسان حيوان ديني، فكما استعمل عقله في أموره الدنيوية كان ينبغي عليه أن يستعمله في أموره الدينية، فينظر فيما حوله من الكائنات نظر متعقل، ليعلم أن ما على الأرض ومن عليها، عبيد مربوبون وعباد مقهورون، ليس على وجه الأرض من يملك لنفسه منهم ضراً ولا نفعاً، بل ولا في السماء من أجرامها العظام وطبقاتها المتناهية في السعة ما يضر أو ينفع بذاته، فيحكم أنه ليس فوقه في هذا العالم أجمع إلا الله، وما عداه ومن عداه آثار رحمته وأسباب



وضعها سبحانه، ليظهر لمن أحبه، فمن أهمل هذا العقل وقتله وقلد غيره تقليداً أعمى من غير حُجة ولا برهان، كان أضل من الأنعام.

## بم يفتخر أهل العقائد المفسدة وعلومهم فنون تدعو إليها الفطرة؟

لقد بين الله تعالى لمن قلدوا آبائهم من غير بصيرة ولا حُجة أنهم استوجبوا غضب الله وانتقامه؛ بأن العقول التي تبحث في هذا الكون حتى تخترع الآلات والأدوات التي تغير بها وجه الأرض وتستعبد بها عباد الله، ولم تبحث فيما أودعه الله في تلك الكائنات من الدلائل على وحدانيته من الآيات الدالة على قدرته وحكمته وعلى تفريده سبحانه وتعالى بالألوهة والربوبية والكمالات الذاتية الأسماوية الصفاتية، كانت تلك العقول أدنى من عقول أخس الحيوانات، لأن كل حي من الأنواع السافلة له عقل يدرك به جلب المنافع ودفْع المضار بقدره، فمنها ما يصنع له الحجرات في بطن الأرض وفي المغارات وفي كهوف الجبال، ومنها ما يصنع له القصور العاليات فوق الأشجار، ومنها ما يقود الجيوش لحرب أخصامه كالقردة في جزيرة مدغشقر، ومنها ما يصنع النفق بين البر والبحر، ومنها ما يتعاون على جلب ضرورياته ويصنع له بيوتاً هندسية بحجرات مسدسة يعجز عن إتقانها أمهر المهندسين، وغير ذلك من أنواع تربية الإناث منها لأولادها. فمن الحيوانات ما يخرج أولاده من بطنه ويضعه في كيس تحت بطنه ليتمم حمله، وبعضها تلد فيفر المولود من أمه بسرعة يكون فيها أسرع من الريح المرسله وأمه تجرى وراءه حُباً منها لتنظفه بلسانها، ولسانها كالشوك لو لحسته لقتلته فينجو منها بعدوه، ومنها ما يلد خارج البحر على الرمل ثم يرجع إلى البحر فيربي أولاده بالنظر إليها، وسبحان القادر الحكيم.

هذا ما فطرت عليه الأنواع الحية السافلة، فيكون ما فطر عليه الإنسان أرقى من هذا بحسب ضرورياته، ولا يحكم على الإنسان بأنه عاقل حتى يدرك عقله ما هو ظاهر في الكائنات من الآيات القائمة على وحدانية الله تعالى، فإذا لم يدرك هذا حكم على نفسه بأنه أخس من البهائم الراتعة. ومن حكم على أن أهل الكفر بالله أناسى معنى جهل الحقائق، ولكنهم أناسى مبنى لأنهم لا يعقلون إلا بالعقل المكتسب الذى دعت إليه الضرورة كما دعت الضرورة البهائم أن تعمل ما يعجز الإنسان.



## عالم النباتات أكمل عقلاً في نيل ضرورياته من الإنسان

وهنا أشير إلى أن عالم النباتات أكمل عقلاً في نيل ضرورياته من الإنسان، فإنك ترى الأزهار في النباتات الصغيرة تتحول إلى الشمس عند شروقها، وتدور معها إلى غروبها، وترى الأشجار الضخمة أول فرع منها يتجه حيث شروق الشمس، والفرع الثانى إلى غروبها حتى لا يضر أخاه بظله، والفرع الثالث يرتفع إلى الأعلى وكل ذلك لتمتع الشجرة بحرارة الشمس ونورها، وكل نبات يكون في ظل يمتد رأسه ناحية الشمس، ولذلك فإنك ترى بعض النخيل إذا كان بجانب نخلة تحجب الشمس عنه يميل شرقاً أو غرباً؛ وترى في الشجرة الواحدة أزهاراً ذكوراً وأزهاراً إناثاً فيلقح بعضه بعضاً.

## أوروبا المادية خطر على الإنسانية

ظهر لك أن ما بلغ إليه الإنسان مما يقولون عليه مدنية واختراعاً وتفوقاً كل ذلك مفطور عليه الإنسان، كما فطرت عليه الحيوانات من النباتات، ولذلك يقول الله تعالى: ﴿أَوَلَوْ كَانَ ءَابَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ﴾ البقرة ١٧٠، نفى سبحانه وتعالى عنهم العقل الذى يعقل عن الله، مع أن الإنسان من لدن آدم وهو آخذ في الرقى حتى أخذت الأرض زخرفها وازينت وذن أهلها بجهلهم بأنفسهم وبربهم أنهم قادرون عليها، والحقيقة أنهم ما عقلوا شيئاً لأن الذى عقلوه من الصناعات والفنون والزخرف والعلوم المتعلقة بظاهر الحياة الدنيا، لا تخرج محلها عن أنه نوع من أنواع البهائم الراقية كالقردة والنسانيس والنمل والنحل والنخيل والطيور الرحالة، ومن ظن أن الفراعنة والأكاسرة والبابليين والآشوريين ممن أحنى عليهم الدهر، أو بنى الأصفر سكان قارة أوروبا وسكان أمريكا أو الأنواع الحمر والسود من سكان الصين واليابان والسودان من لم يستضيئوا بنور الإسلام يعقلون فقد أخطأ الحقيقة؛ لأنهم لو كانوا يعقلون لعقلوا عن الله تعالى ما أنزل إليهم مؤيداً بالحجة الدامغة والدلائل القيمة، فهم كما قال الله تعالى: ﴿أَوَلَوْ كَانَ ءَابَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ﴾ البقرة ١٧٠. والهمزة هنا للاستفهام توبيخاً، فإثبات الله أنهم لا يعقلون شيئاً حقيقة، لأن العاقل حقاً من عقل عن الله تعالى، أما من اخترع أو تفنن أو قهر خصومه بالقوة والحيلة فهذا جاهل لا يعقل،

ما لم يكن ذلك بعد إيمان بالله تعالى وعمل بأمره ووحيه.

﴿وَلَا يَهْتَدُونَ﴾ الهداية هي بيان سبيل الله للعبد حتى ينهج عليها سالكاً إلى الله تعالى. فقله سبحانه: ﴿وَلَا يَهْتَدُونَ﴾، أى أن سبيل الله تعالى تبين لهم بآيات الكتاب وبيان السنة، والقوم - لما سجله الله عليهم - لا يقبلون الهداية لفقد القابل لأن الهوى أعمى عيون البصيرة عن أن تفقه آيات الله تعالى. وهنا إشارة خفية تبين لأهل التوحيد في هذه الآية، وهى أن الله إذا قدر لعبد هداية جعل له نوراً في قلبه وجعله ينجذب إلى الحق بأقل حكمة، وإذا لم يقدر الهداية لعبد أبعد الحظ والهوى والتقليد الأعمى عن فهم الحجج والدلائل، وظن أنه يُحسن صنعاً.

## أيها المدعى أن الإنسان أصله قرد

مالك أيها الإنسان تقول الباطل، فإذا ظهر لك الحق تعصبت تعصب الأحمق الجاهل وأبيت إلا أن تجعل الباطل حقاً وقمت فانتحلت حُججاً يأبى القُط أن ينتحلها، إذا خطف قطعة لحم منك يأخذها ويفر منك على الجدران كأنه يقول لك أنا مذنب، والمذنب لا يأمن جانب من عصاه، فإذا ناولته قطعة اللحم أكلها فوق ثيابك ولو ضربته لا ينتقل عن ثيابك.

فِعجَباً للإنسان الذى هو أجهل من الحيوان يقع في الضلال، فإذا قامت عليه الحُجة وظهر الحق جلياً أبى المسكين أن يكذب نفسه كأنه أكبر من الحق وكأن الحُجة إنما تقام للكلاب والقطط والحمير، ولا تقام للإنسان الذى هو أدنى منها لأن تلك الحيوانات لا تحتاج إلى إقامة الحُجة، ولكنها تشعر بالحق بنفسها. كفى أيها القلم فإن الإنسان حيوان مادام أن قواه الفكرية لا تخرجه عن حيلة المادة والعمل فيها لحظه وشهوته والتعصب للآباء والأهواء، بل أقل من الحيوان، إنما عليك أن تبين الحق وليس عليك أن تقهر الناس على اتباعه.



## الباب الرابع

### الإنسان وما أدراك ما الإنسان

### الإنسان مَلَكٌ وأعلى وحيوان وأدنى وشيطان وأضر

الإنسان حيوان كيفاً وضروريات، ملك مقاماً وخصوصية، إن كان مسلماً عارفاً، وتحقق نسبه وعمل بالقرآن. وهو إبليس حظاً وهوى إن جهل واستغنى. الإنسان قطب مدار العالم إلى أدنى مراتبه. ينتهى إلى ما دونه من الحيوانات ليكمل في نوعه وتتولى مؤانسته العلويات إذا كمل، وكماله بالعلم الحقيقى المؤيد بنور الحق المطهر للنفوس من فساد الأخلاق المركزى لها من سوء الاعتقاد، حتى تطمئن القلوب إلى الله سبحانه وتعالى، وتنفطر النفوس على حب النفع العام الذى يؤول بالعامل إلى التلذذ بالحياة الأبدية فى روضات النعيم المقيم بين الملائكة المقربين الذين يدخلون عليهم من كل باب بالتسليم والتعظيم.

ولا عجب فالإنسان بين نوعه قد تدفعه نفسه الفاضلة وأخلاقه الكاملة وعقيدته الحققة ومعاملته الحسنه وحبه لخير عامة بنى نوعه من الخلائق أجمعين إلى رتبة الإجلال والإعظام والحب، حتى يفدى بالنفوس والأموال، إذا ما تجمل به من الصفات المحبوبة للنفوس والأخلاق المقبولة للإنسان وهو منهم وبهم. ينظرون إليه نظر الإكبار والإعظام وهو غريب عنهم بعيد النسب منهم، وإنما قربته أخلاقه ورفعته أعماله وأحواله، لا ينكر فضله إلا عمى الطرف عن الفضيلة، كليل النظر عن المكارم، محب لذاته مبغض للخير العام والإحسان الحقيقى.

بينما نرى الآخر من الإنسان قد قلاه أرحامه وكرهه أقاربه، ومله عشراؤه وسعى فى ضرره أبناؤه، فكأنه مرض معد أو بلاء مؤذ، وهو القريب النسيب الحسيب. ما هذا وما ذاك! إلا لأنه انحط عن أدنى مراتب الإنسان حتى التحق بأضر الحيوانات أو أشر الشياطين.

فالإنسان ملك وأعلى وحيوان وأدنى وشيطان وأضر، والمقتضيات لا تخفى على إنسان بمعناه الحقيقى. إنى ليدهشنى ويذهل عقلى أن أرى الصورة الآدمية فى حضيض الأردلين

وأسفل سافلين. وسبل رقى الإنسان واضح منهاجها وبين منارها ظاهر طريقها، والإنسان من نفسه يشعر بذلك ويحس به، ولكن ﴿قُتِلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ﴾ عيس ١٧٠، يبيع حظ النعيم المقيم المحقق بعاجل أمل يزول، مشكوك فيه لجهله بنفسه واحتجابه عن ربه، وغفلته عن المآل ونسيانه للمبتدأ.

## خلق الله الإنسان ليشهده غرائب قدرته ويشهده عجائب حكمته

جعل الله الإنسان نوعاً وسطاً بين عوالم الملائكة والحيوانات، ووهب له العقل وسخر له ما في السماوات والأرض، خلق آدم على صورته سبحانه سمياً بصيراً مريداً، وجعله خليفة في الأرض ومنحه عيوناً في قلبه يبصر بها أسرار الغيب من الآيات المنبلجة في الآثار وفطره على الدين، فلا ترى فرداً من بنى الإنسان إلا وهو يخنع لقوة يسميها الله، اهتدى إلى طريق الحق من هداهم الله وأخطأ معرفته من حجبهم الله.

خلق الله الإنسان ليشهده غرائب قدرته في مكوناته بما جعل له من النور في قلبه، ويكاشفه بعجائب حكمته في آياته بما منحه من نور الفكرة، وأعد له لنيل الكمالات الروحانية أو ارتكاب النقائص الشيطانية، قال الله تعالى: ﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾ البلد ١٠.

فطر الله الإنسان محتاجاً، وأحاطه سبحانه بالمكونات والكنوز، وجعل مفاتيحها العمل والفكر، لا لحاجة الله لذلك العمل، بل ليظهر للإنسان سر استخلافه ويشاهد معاني تنزلات الأسماء والصفات، ويترقى حتى يتحقق بالعجز عن إدراك كمالات الذات، والعمل كدح وذكر وفكر، ففطرة الإنسان على الاضطرار والحاجة وسرها فتح كنوز الخيرات والبركات له حساً ومعنى.

## سعادة الإنسان بنيل الفضائل والبعد عن الرذائل

للإنسان سعادة ينشدها العقلاء ويأبأها الأغبياء. فسعادة الإنسان بنيل الفضائل التي يكون بها شبيهاً بالملائكة الروحانية، متجماً بجمال الأنبياء والمرسلين مما تبتهج به الأرواح الملكية، والنفوس المطهرة الزكية، وليست السعادة مآكل شهى وملبس بهى وملامسة النساء

على فراش وطئ، هذه سعادة البهائم السائمة، بل وليست السعادة افتراس السباع للأجسام ولا ادخار المال الحرام ولا غدر لأهل الذمام ولا ختل للعقول كختل الثعالب أو اللثام، فإن السبع يفترس ظلماً والنملة تدخر غنماً والفأر يسرق غرماً، والديك يأتي الدجاجة رغماً. هذه سعادة الوحوش النافرة والسباع الكاسرة، وكيف يتشبه الإنسان بالبهائم ويقول إني إنسان! نعم إنه طويل القامة عريض الأظافر ضاحك بالطبع، ولكنه لا يكون بذلك إنساناً، وكيف لا والله يقول: ﴿إِنَّ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾ الفرقان ٤٤.

## من هو الإنسان الذي أريده؟

لا أريد بالإنسان الهيكل المعتدل القامة العريض الأظافر الذي يمشى على رجله، لأنى سبق لى عند التكلم على درجات تكوين الإنسان الإشارة إلى سر الحكمة فى تطوره فى تلك المراتب، كما قال سبحانه وتعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِّنْ طِينٍ ۝ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ ۝ ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظْمًا فَكَسَوْنَا الْعِظْمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾ المؤمن ١٢-١٤، وأشرنا إلى ما أودعه الله من القوى فى الإنسان، فإنه سبحانه وتعالى قد جمع فى الإنسان قوى بسائط العالم ومركباته وروحانياته وجسمانياته ومبدعاته ومكوناته، فالإنسان من حيث أنه بوساطة العالم حصل ومن أركانه وقواه أوجد هو العالم. ومن حيث أنه صغر شكله وجميع ما فيه كالمختصر من الكتاب، وهو الذى قلل لفظه واستوفى معناه، والإنسان هكذا هو إذا اعتبر بالعالم. ومن حيث أنه جعل من صفوة العالم ولبابه وخلاصته وثمرته فهو كالزبد من المخيض والدهن من السمسم، فما من شئ إلا والإنسان يشبهه من وجه. فإنه كالأركان من حيث ما فيه من الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة، والمعادن من حيث هو جسم، والنبات من حيث ما يتغذى ويتربى، والبهيمة من حيث ما يحس ويتوهم ويتخيل ويلتذ ويتألم، والسبع من حيث ما يمرض ويغضب، والشيطان من حيث ما يغوى ويضل، والملائكة من حيث ما يعرف الله تعالى ويعبده ويطيعه، واللوح المحفوظ من حيث قد جعله الله مجمع الحكم التى كتبها فيه على سبيل الاختصار. فقد ذكر بعد الحكماء فى بدن الإنسان أربعة آلاف حكمة وفى نفسه قريباً من ذلك. وكالقلم من حيث ما يثبت بكلامه صور الأشياء فى قلوب الناس، كما أن القلم

يثبت الحكم في اللوح المحفوظ.

ولكون الإنسان من قوى مختلفة، قال تعالى: ﴿إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ﴾ الإنسان ٢، أى مختلطة من قوى أشياء مختلفة. ولكون العالم والإنسان متشابهين، إذا اعتبرا، قيل الإنسان عالم صغير والعالم إنسان كبير. ولذلك قال الله تعالى: ﴿مَا خَلَقُكُمْ وَلَا بَعَثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةً﴾ لقمان ٢٨، فأشار بالنفس الواحدة إلى ذات العالم.

ولما كان كل مركب من أشياء مختلفة يحصل باجتماعها معنى ليس بموجود فيها على انفرادها، كالمركبات من الأدوية والأطعمة، كذلك في نفس الإنسان حصل معنى ليس فيه شئ من موجودات العالم، وذلك المعنى هو ما يختص من خصائصه التى بها تميز عن غيره من هيئات له كانتصاب القامة وعرض الظفر وانفعالات له كالضحك والحياء، وأفعال كصور المعقولات وتعلم الصناعات واكتساب الأخلاق. فالإنسان المقصود في موضعى هذا هو الذى كملت فيه قوة التخيل والتصور والفكر والعقل، فإنه هو الإنسان القابل للكلمات النفسانية، وهو المراد بشرح هذا الموضوع الجليل. وليس من كملت فيه قوة النزوع كالنبات، أو قوة جلب الخير ودفع الضر عن نفسه كالحیوان، فإنه ليس عندى بإنسان بمعناه الحقيقى سر قوله: ﴿أَمْ تَحْسَبُ أَنْ أَكْثَرُهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾ الفرقان ٤٤، وقوله تعالى: ﴿لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْعَافِلُونَ﴾ الأعراف ١٧٩، فالإنسان هو المقصود من العالم كله، لأن الله خلقه بعد خلق جميع الكائنات، فهو زبدة الموجودات وخلاصتها بحكمة عليية تظهر لمن ذاق حلاوة قوله تعالى: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ البقرة ٣٠، ومن تناول من طهور شراب: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ ۖ فِي مَقْعَدٍ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُّقْتَدِرٍ﴾ القمر ٥٤-٥٥، فالإنسان المقصود بالذات، خلقه الله تعالى ليجمع به ملكوته الأعلى. خلقه على صورته، جملة بمعانى صفاته، أشهد بديع جماله، هو الإنسان المتخيل المتصور المفكر العاقل، وما عداه فحيوان على صورة الإنسان أو أضل من ذلك، لجهله بمبدئه ومعاده غروراً بعاجل حظه وهواه.

\*\*\*

## النظر في الإنسان

### الإنسان كعبة بحث العلماء

أفعمت الدفاتر بشرح خواص الإنسان، فلم يبق طبيب ماهر إلا وشرح حقيقة جسمه وبين أسرارها، وفصل أعضائه وبين وظائفها وما يحفظ عليها صحتها وما يعيدها لها إن فقدت، فما من مفصل من المفاصل ولا وريد ولا شريان ولا عضو من الأعضاء العاملة إلا واختص به طبيب ماهر، حتى صار للسن طبيب خاص وللجلد كذلك، فلم يبق فيلسوف إلا وجعل الإنسان كعبة بحثه، وأظهر غوامض أسرارها، وقام علماء النفس فبينوا أنواع النفوس وما يحفظ عليها صحتها وما يعيدها عليها إن فقدت، وقسموا فضائل النفس ورذائلها وما به يترقى إلى منازل كمالها حتى يكون الإنسان إنساناً حقيقياً بمعناه. وكل تلك العلوم مأخوذة من القرآن الشريف، لأن الله سبحانه وتعالى بينها بصريح العبارة، حيث جعل الإنسان خليفة لجنابه العلي، وصورة مُذَكِّرة لحضرتة العلية، ومخلوقاً منحه القوة على أن يتحمل الأمانة، وجعله سبحانه وتعالى إن زكى نفسه وطهرها ووفى بعهدته وعمل بما أمره، يجلس يوم القيامة على كرسي من نور حول العرش في جوار ربه جلت قدرته وتنزهت ذاته، وإن ظلم نفسه وخالف أمر ربه وجحد نعمة المنعم هوى في هاوية البعد ولظى القطيعة وأليم العذاب، ولما كان هذا المختصر وضع ليقظة القلوب، أحببت أن أتكلم على الإنسان بما يناسب هذا المقصد.

## الإنسان

الإنسان هو النوع الوسط بين الملائكة والحيوانات، فهو بالنسبة لغذائه ونموه وحسه وحركته حيوان، وبالنسبة لإدراكه وقوة تصديقه بالغيب وتخيله الغائب بالمشهود ورقيه في مراتب العلو حتى يدرك ما وراء المادة ويبلغ درجة أن يأنس بالمفارق ملك مقرب، هذا هو الإنسان. فالإنسان حان الشراب للسالكين ودنان الراح للواصلين والشراب الطهور للعارفين، ظهر مبناه وغاب معناه. وإن الإنسان بمعناه لا بمبناه. وكم من وحش كاسر وشيطان ماكر وخنزير فاسد في صورة إنسان. وكم من ملك روحانى وكروبي هائم في جلال



ربه وعالٍ أنس بمعية مولاه في صورة إنسان. فمن وقف عند الصورة وحكم عليه قال: حيوان. ومن نظر بعين البصيرة إليه قال: مخلوق تخدمه الملائكة وولى تولاه الله ومحبوب قربه الله وإنسان سخر الله له ما في السموات وما في الأرض جميعاً منه. الإنسان صورته الله بيده طينة صلصالية ونفخ فيه من روحه القدسية، وأسجد له ملائكته فقر بهم بسجودهم وعلمهم، وأبى السجود له إبليس فأقصاه، أبعده لتركه السجود للإنسان. الإنسان قرب الله به من قرب وأبعد به من أبعد.

## الإنسان مملكة عظيمة

الإنسان صورته الله وهو منى في رحم أمه، فهو المصور لأبيه أولاً والمصور لكل إنسان ثانياً، قال الله تعالى: ﴿فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ﴾ الحجر ٢٩، وقال سبحانه وتعالى: ﴿هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ﴾ آل عمران ٦، الإنسان جمع الله فيه الضدين، وأقامه حجة على عجز العقول عن اكتناه الغيب. جمع فيه العناصر المختلفة حقائقها المادية، وبين الروح المجردة كاملة النورانية، فألفت الروح العناصر وهى مفارقة لها، فسبحان القادر الذى لا يعجزه شئ. الإنسان مركب من النفس والبدن، وهو الوسط وخير الأمور الوسط، ولذلك كان أهل القرآن خير بنى الإنسان لأنهم أمة وسط. ركب الله فى أحسن صورة روحاً وبدناً. وميزه بالنطق والعقل سراً وعلناً. زين ظاهره بالحواس والحظ الأوفى، وجمل باطنه بما هو أشرف وأقوى، ومنحه الذكر والفكر والحفظ.

فالإنسان مملكة عظيمة وعالم صغير، النفس سلطان المملكة والعقل وزيرها والقوى جنودها والحس المشترك صاحب بريدتها، والأعضاء خدمتها والبدن كله محل المملكة، والحواس تسافر فى جميع الأوقات فى عالمها، وتلتقط الأخبار الموافقة والمخالفة تعرضها على الحس المشترك الذى هو واسطة بين النفس والحواس، لأنه بواب المملكة وهو يعرضها على القوة العقلية لتختار ما يوافق وتطرح ما يخالف، فسبحان من جعل هذا الجسم الصغير عالماً تنطوى فيه العوالم.

إذا تحققت هذا يا أخى وعلمت أن الإنسان جهات شتى، جهة يكون فيها مقرب من الله أنس بشهود جماله سبحانه وتعالى، وجهة يكون بها فى روضات الجنات، وجهة يكون بها فى



أسفل سافلين مع مرده الجنة والشياطين؛ ونظرت بعين بصيرتك فيما انطوى في هذا الجسم الصغير من الأسرار والحكم، ثم جاهدت نفسك أن تنكشف لك أسرار النفس وكيفية تعلقها بالبدن، أمتصلة هي أم منفصلة؟ وهل هي جوهر أم لا؟ وأين مكانها منه إن كانت متصلة؟ وظهرت لك من غرائب أسرارها أنها ليست جوهرًا ولا عرضًا، ولا محل لها في الجسم، وأنها تعلقت به تعلق تدبير، فإنك إذا رأيت أنها تقبل صور الكائنات كلها معقولها وغير معقولها، ماديها ومجردها، وتحفظ ذلك ولا ينمحي بقبول غيره، ظهر لك أنها ليست جوهرًا وليست عرضًا لأن العرض لا يقوم به غيره، ثم تدبرت أفعالها الخاصة بها، حكمت على نفسك بالعجز عن إدراك حقيقتها، سر قوله تعالى: ﴿قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ الإسراء ٨٥، عند ذلك تحققت بعجزك عن إدراك ربك سبحانه وتعالى، لأنك عجزت عن علم حقيقة مخلوق من مخلوقاته، فكيف تحيط علمًا بالخالق، تنزه وتعالى عن أن تدركه الأبصار أو تحوم حوالى عزته وعظمته الأرواح الطاهرة والنفوس الزكية.

## الإنسان الكامل أفضل من الملائكة

إذا صرف الإنسان همته يا أخى إلى جهة من تلك الجهات المتقدمة لالتحق بها. فإن وقف همه على حظوظه البهيمية رضى من أمر دنياه بالتغذى وتنقية الفضلات، وان صرفها إلى الحيوانية كان إما غضوباً كسبع أو أكولاً كبقر أو شرهاً كخنزير أو جزعاً ككلب أو حقوداً كجمل أو متكبراً كنمر أو ذا روغان كثعلب، أو جامعاً لكل تلك الصفات فيكون شيطاناً مريداً وهو في صورة إنسان.

فلا تغتر يا أخى بالصورة، فكم من إنسان جميل الصورة ذى هيئة وبزة ومال يعظمه الناس ويكون يوم القيامة أقل من الذر، وإن صرف همته إلى الجهة الملكية يكن متوجهاً إلى العالم الأعلى ولا يرضى بالمنزل الأسفل والمربع الأدنى، فيكون مُراداً بقوله عز وجل: ﴿وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾ الإسراء ٨٥، والله الموفق. وبذلك فضل كثير من العلماء الإنسان الكامل على الملائكة، وذلك لأن الملك روح مجردة والإنسان دائم الجهاد لم يخلص من مقتضيات عناصره ودعوات حظوظه وشهواته مما لا خلاص منه إلا بشق الأنفس.

قال الله تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ

بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكَلَّا وَعَدَّ اللَّهُ الْحُسْنَى  
وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿ النساء ٩٥ ﴾، فأنت أيها الأخ الراغب فيما عند الله  
تبلغ بجهدك الأكبر مكانة تكون بها أفضل من الملائكة لأنك مجاهد وهم ليسوا بمجاهدين.



## إنسان المؤمن

هو العالم الأكبر، فظاهر القلب عرش الرحمن وباطن القلب بيته المعمور، فإذا عمره  
بشهود معاني صفاته فيه، كان سدرة المثل الأعلى وزجاجة المثل العلى، وكان الهيكل صورة  
الرحمن، ويكون الكون كله صورة هذا الإنسان الكامل محل استجلاء معاني الصفات،  
فظهر به الجمال والجلال ظهور الحقيقة لا المثال، وتشهد ذلك أرواح الحافين بالعرش،  
ونفوس المهيمين في العرش، حتى يعم كل تلك الأرجاء نور الشمس فيكون نوراً على نور.  
في الغيبة والحضور من هذا القلب المعمور تعرج أسرار البطون إلى السقف المرفوع رأس  
الهيكل الكامل، وتتشعشع تلك الأنوار على الرق المنشور ظاهر الهيكل، متفجرة يناييعها  
من البحر المسجور "سويداء القلب"، فتسخر العوالم علواً وسفلاً للسدرة المغشاة بغيوب  
التجلى، وتسارع أرواح عالين وأشباح أهل اليمين لخدمة هذا المظهر من حيث الظهور فيه  
لأن الله مواليه، وهذا سر ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ البقرة ٣٠.

## الإنسان كون صغير والكون كله إنسان كبير

معلوم أن حكمة الحكيم القادر اقتضت أن يكون الإنسان عالماً وسطاً بين عوالم المُلْك  
والملكوت، فأبرزته القدرة كأنه صورة لجميع العوالم مع صغر حجمه، فالإنسان كون صغير  
والكون كله إنسان كبير، فأودع الله سبحانه وتعالى فيه كل معاني الأنواع، فالإنسان جماد  
من حيث إنه من طينة ويميل إلى السكون والراحة، ونبات من حيث إنه يتغذى وينمو،  
وحیوان من حيث إنه يحس ويتحرك، ومَلَك من حيث إنه يشهد الغيب بدلائل المشهود ولا

يعصى الله ما أمره ويفعل ما أمره الله سبحانه به إذا صفا وتكامل، وإبليس إذا نزع إلى هواه ورأيه وحظه ونسى يوم الحساب، وخليفة عن ربه إذا تجمل بأخلاق الربوبية. الإنسان هو الكل في الكل، فسبحان القادر الحكيم يبلغ بكلماته النفسانية إلى أن يكون في مقعد صدق عند مليك مقتدر، وينحط باتباع حظه وهواه إلى أن يكون في هاوية السخط والمقت ولظى الجحيم، وبينهما دركات أو درجات، قال الله تعالى في تنبيه بقدر الإنسان: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَأِكَةِ إِنِّي خَلَقْتُ بَشَرًا مِّنْ صَلْصَلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴿٢٩﴾ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ﴿٣٠﴾﴾ الحجر ٢٩-٣٠.

وقال سبحانه وتعالى في بيان منزلة الإنسان العلية وما انحط إليه من البلية: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴿٤﴾ ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ ﴿٥﴾﴾ التين ٤-٥، وقال الله تعالى: في بيان أن الإنسان قد يكون شيطاناً: ﴿شَيْطَانِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا ﴿١١٢﴾﴾ الأنعام ١١٢، فالإنسان هو الهيكل الصغير الضعيف كما قال الله تعالى: ﴿وَخَلَقَ الْإِنْسَانَ ضَعِيفًا ﴿٢٨﴾﴾ النساء ٢٨، وقال الله تعالى: ﴿لَخَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥٧﴾﴾ غافر ٥٧، جامع لكل حقائق الكائنات، يبلغ من المقامات في القرب من الله تعالى ما به يطيعه الله ويحببه، وينحط بالمعصية والمخالفة إلى أسفل الدرجات حتى يتمنى أن يكون تراباً.

## الإنسان شجرة الرب سبحانه

وهنا إشارة تشير إلى أن الإنسان شجرة الرب وأن النباتات شجرة الإنسان، ولذلك فإنك ترى يا أخى الإنسان رأسه في العلو وأغصانه مُدلاة على الأرض، فهو يتغذى وينمو وباب الغذاء عند رأسه، والأعضاء الباحثة عن جودة الغذاء وطيبه عند رأسه، فالأنف يشم الطعام قبل إدخاله في الفم ثم يأذن بقبوله، والعين تنظر إليه قبل إدخاله ثم تحكم بجودته، واللسان يذوقه قبل بلعه ثم يرى صلاحيته فيرسله إلى المعدة، والأسنان تهضمه الهضم الأول. وكذلك النبات فإن رأسه في جوف الأرض وله عروق شعرية كاشفة، وعروق نباتية ماصة، فإذا وجدت الرطوبة دنت فمصته إذا وجدت اليبوسة إنكمشت وتحولت، وكما أن الإنسان يمرض بترك الأكل أو بفقده فكذلك النباتات تذبل بفقده الغذاء، فالراغب في نيل مشاهدة الله

تنكشف له تلك الآيات فتتجلى له معانى التجليات، قال الله تعالى: ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ  
وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾ فصلت ٥٣.

## الإنسان مظهر لظهور أوصاف الربوبية وأوصاف العبودية

أجلى فيك ما به التعريف لو فقهت، ومنحك نوراً به التعرف لو علمت، كما منحك أن تراه فيك وفي الآفاق بما اقتضته أساؤه سبحانه من الأخلق، فكنت مظهراً لظهوره، أمرك لتظهر حكمة إبداعك وهى ظهور عبوديتك، ووفقك لتكون خليفة عنه في الملك الصغير، وسيداً وجيهاً متصرفاً في الملك الكبير، وأعد لك فيك وفي الآفاق من المشاهد العلية ما لا تبلغ ذوقه أعلى الملائكة، ولن يدركه أحد من العالمين، فإننا إن ندرك منه سبحانه ما هو فينا عالم لا يناله أحد من العالمين سوانا، والعادة والشرف الذى حصل لنا هو به سبحانه ليس بنا ذاتياً، وما ليس لنا ذاتياً يقتضى الشكر.

ومن جهل قدره فغره أنه مخلوق باليدين، وأنه مظهر وظهور لتقهر صفات الربوبية، ونسى أنه مظهراً أيضاً لظهور صفات العبودية، حرم ذلك الملك الكبير ورداً إلى أسفل سافلين السعير، ففضله علينا بالإيجاد موجب للشكر، وإحسانه إلينا بخلقه لنا بيديه ونفخه فينا من روحه، وإقامتنا للخلافة عنه سبحانه، موجب لعبادته ودوام الرهبة منه والخشية سبحانه.

## الإنسان خليفة الله في أرضه

أنت أيها الإنسان بكمالك السهل عليك تخدمك الملائكة لمكانتك وقربك من ربك. وكيف لا... وقد جعلك الرب جل وعلا خليفة في أرضه، وجعل لك ما تشاء عنده. خلقك في أحسن تقويم على صورته بمعانى صفاته، وسخر لك ما فى السموات وما فى الأرض جميعاً منه، وهو القريب لك منك والمجيب لك عنك، أباح لك ما لا بد لك منه وأكمل، وحظر عليك ما أنت فى غنى عنه مما هو مضر لك، وكلفك سبحانه من العبادات والقربات ما هو فى طاقتك ووسعك. وحبب إليك الفضائل التى ينافس فيها العالمون، ويبذل لأجلها النفس والنفس المقربون. لا لا احتياج منه سبحانه وافتقار، بل ليجعلك خليفة له، ويملك بأخلاقه ويقربك إلى حضرته ويؤانسك بمشاهدته. ولم يكن ذلك الذى رغبت فيه وحببه إليك، إلا قياماً بنفع

عام وخير شامل للعالم أجمع ليشعر قلبك بالرحمة والحنان، ويكشفك بأنه الفاعل المختار لكل شيء، وأن العالم كله كلمة من كلماته ومظهر من مظاهر آياته وصور تنبئ بقوته وقدرته، وبيد صنع وانفراده سبحانه بالإيجاد والإمداد.

## الإنسان مجمع الأضداد

إن الإنسان مثنوى التركيب، فهو مجموعة من جسد جسماني ونفس روحانية وعقل بينها رقيب، والنفس والجسد جوهران متضادان في الصفات، متباينان في الغايات مشتركان في الأفعال العارضة وفي الصفات بلا مفاوضة، فالإنسان بمقتضى جسده الجسماني ميال بطبعه الحيواني إلى البقاء في الحياة الدنيا، وكانت معصية آدم في الجنة لتلك البغية، فخلوده في الجنة متمناه، فيرتكب لأجل ذلك من الرذائل ما لا يرضاه الله، وهذا هو مطلب الجسم الدني وقصد الإنسان الغوى.

أما الروح فهو من أجلها طالب للدار الآخرة وبغيته الوصول إليها بالقلب اليقظ والعين الساهرة، ولذلك ترى أكثر شئون الإنسان مثنوية متتابعة بين حيوانية وروحانية، فهو بين حياة وممات ونوم ويقظة وعلم وجهالات وتذكرة وغفلة وعقل وحماقة وفجور وعفة وبخل وسخاء وألم ولذة، فتراه متردداً بين صداقة وعداوة وذكاء وغباوة وفقر وغنى وبسط وقبض وخوف ورجاء وصدق وافتراء وهم وشباب ومعصية فمتاب، خطأ وصواب وحق وباطل وقبح وحسن، جمع الله فيه الأضداد وتفضل عليه بخير الإمداد، أسجد الله له ملائكته لما خلق فيه من العجائب، وحير فيه الحجا لما أودع فيه من الغرائب، فتراه بين راقٍ يتكلم في رقيه مع الله شفاهاً، وبين هاوٍ إلى حضيض الأسفلين سفاهاً.

## الإنسان الكامل كهيئة الأرواح العالية

هذا ما قرره العلماء، ومن شهد مشهد الأسماء والصفات بعد التزكية والتحلي بمشهد أهل الحكمة ثم التوحيد ثم التوفيق، يعلم أسرار الحكمة وأنوار القدرة المنبلجة في كل رتبة من رتب الوجود، ولديها يتحقق أن الإنسان الكامل كعبة الأرواح العالية وسدرة منتهى علوم الخلائق، من عالم الإنس والجن والملائكة الروحانيين أجمعين، والأولى ترك الاعتراض على

أهل كل مشرب فإن لكل فرقة مشهد تجلت لهم حقيقته، لا تقوم لهم به الحجة على غيره إلا إذا تزكت النفس التي أهلت لشهوده، ومن أراد أن يجمل إخوته المؤمنين بما جملة الله به من العلم والحكمة والمعرفة، فالأولى له ترك الجدل الذي ذمه الله تعالى وذم أهله، وعليه أن يهتم بتأليفهم وتزكية نفوسهم إن كان ممن منحهم الله البيان والعمل، كما قال الله تعالى: ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ آل عمران ١٠٤، فإذا تزكت نفوسهم ضرب لهم الأمثال المشوقة إلى ما يريد أن يبين لهم من الحق، فإذا اطمأنت قلوبهم شرح لهم ما هم في حاجة إليه بقدرهم، وهي طريق الربانيين الراسخين في العلم وألا يشوش على إخوانه المؤمنين ويدعوه جهله إلى تفرقتهم، فيكون من الذين قال الله فيهم: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ﴾ الأنعام ١٥٩، والله سبحانه وتعالى يمنحنا التوفيق لما يجب إنه مجيب الدعاء.



## الباب الخامس

### مواجيد في الإنسان

قال رضى الله عنه

#### الإنسان هيكل من طين فيه نفخة من رب العالمين

أيا أيها الإنسان من طين فخار  
ومن نطفة أنشئت آيا جلية  
تدبر فأنت الطين والماء فاشهدن  
أكنت سميعاً أو بصيراً وعالمأ  
نسيت جمال الله فيك تيقظن  
أيا طينة الصلصال من جماله  
أتنسى مفيض الفضل والجود والعطا  
وللدون والدينا تميل وترتجى  
تذكر جميلي من "ألست" وبعدها  
ولا تنس إحسانى إليك ورحمتى  
ولا تشتغل بسواى ترفع للعلا  
فلا ينسى إحسان الجميل وفضله  
تكونت كى ترى مظاهر أسرارى  
وصرت بمحض الفضل حصن قرار  
جمالى وإحسانى وسرى وأنوارى  
ولكنى أنعمت بالمدار  
فمن ينسيه يلقي سعي النار  
تحليت بالأنوار بعد فخار  
وتهجر أوردى وتترك أذكارى  
نوال الرضا والعفو إحسان غفار  
وتابع سبيلى مخلصاً ياسارى  
وكن مخلصاً فى خفية وجهارى  
وتحظى بفضلى صحبة الأخيار  
سوى مبعد أو جاهل ومارى

#### خلق الله آدم على صورة الرحمن

يا صورة الرحمن والنور العلى  
فيك العوالم كلها طويت فهل  
خفيت بذاك من معانى القدس  
أنست بالأكوان بعد شهوده  
ياسدرة الأوصاف والغيب الجلى  
أدركت سراً فيك من معنى الولى  
لا يشهدن إلا لذى قلب خلى  
وسجود أملاك العلى بتنزل

تومى بأن القدس أول منزل  
بالعزم كى تسكن بوطن أول  
يرقى به أهل الصفا بتأهل

أولا سمعت " ألتست " عند شهوده  
هاجر سكونك للكيان وبادرن  
فيك المعانى مشرقا بالذى

### يا أيها الماء المهين من الذى سواك

ومن الذى فى ظلمة الأحشاء قد والاك؟  
من ذا الذى بحنانه أنشاك؟  
من ذا الذى بجماله حلاك؟  
فمن الذى بشهوده رقاك؟  
ومن الذى لوصاله ناداك؟  
ومن الذى ينسى ولا ينساك؟  
وإذا سألت جنابه أرضاك؟  
ومن الذى إن تسألن لباك؟  
ومن الذى بتلطف أحياك؟  
ومن الذى بظهوره أعلاك؟  
ومن الكروب جميعها أنجاك؟  
وإذا طلبت وداده أعطاك؟  
حتى رأت أنواره عيناك؟  
وبقربه عند الصفا ناجاك؟  
وبذكرة وبشهوده صافاك؟  
متنزلاً وهو الذى والاك  
تعطي بها يا سيدى جدواك  
جلل الرضا يا سيدى نعماك  
أشهد عيون الروح سر علاك

يا أيها الماء المهين من الذى سواك  
يا نطفة بقرارها قد صورت  
يا صورة من حسنه قد جملت  
يا أيها الإنسان صرت مقرباً  
ومن الذى بألتست أسمعك النداء  
ومن الذى تعصى ويغفر دائماً  
ومن الذى يدنو إليك بفضله  
ومن الذى عند الشدائد يقصدن  
ومن الذى منح الجمال بفضله  
ومن الذى شق العيون فأبصرت  
ومن الذى غذاك من نعمائه  
ومن المجيب إذا سألت بسرعة  
ومن الذى كشف الحجاب تودداً  
ومن الذى ملأ الفؤاد بحبه  
ومن الذى والاك نور يقينه  
فكر تراه ظاهراً بجماله  
بك قد سمعت لك اعترفت فنظرة  
يا ظاهراً بجماله متودداً  
يا باطناً بكماله ومنزهاً



أنت الولي تولنا بحنانة  
عجباً لنا وألست نور مشرق  
والوجه أشرق حولنا بجماله  
تنزلن بتحيةة من ربهها  
صل على المحبوب نور قلوبنا  
حتى نرى حال الصفا معناك  
نسهو أيا مولاي أو ننسأك  
وعيوننا قد تشهد الأملاك  
يامن رأيت جمالنا بشراك  
طه اللذى بجماله حلاك

## حقائق الإنسان

### الحس

يا حس في الملكوت كم أونست  
يا حس كنت مواجهاً بعوالم  
يا حس يوم العهد حيث " أilst " قد  
أهبطت بعد مشاهد قدسية  
كيف التسلى بعد رؤية وجهه  
كل الملائكة سجداً لك رغبة  
أنبأتهم بالغيب حتى حققوا  
كيف التسلى بالدنىء وإنه  
من طينة الفخار هيكلك الجلى  
فيك المعانى شوهدت لملائك  
فيك الجمال أضاء نوراً ظاهراً  
يا صورة الرحمن تحجب بالدنى  
خل الدنى مسارعاً لحظائر  
يا حس تحجبك المظاهر ناسياً

بالوجه فى نور الصفا ووجهت  
من نوره الأعلى بها خصت  
بايعت مختاراً وقد عوهدت  
حتى إلى دار الفنا أنزلت  
فى صفو إيناس به أكرمت  
لما لهم سر البها بينت  
هلا لمن عاهدتهم وفيت  
فان وبالوجه العلى نعمت  
من نوره بيديه فضلاً صغت  
أولى بها يا حس لو أدركت  
للعالمين فهل لها سخرت  
للقدس والزلفى به أوجدت  
فيها البقا فيها لقد رغبت  
عهد التجلى حيث قد وثقت

الله يا إنسان قد جملت  
عمن خلقت له وقد جملت  
عبداً خلقت له فقربه أهلت  
فكت رموزك نورها أبصرت  
كنز لسر الغيب فيه ظهرت  
لم يجبن في حيثما وليت  
طوعاً لأمرك حيث شئت وجدت  
عن درك غيب الغيب هل أدركت  
فتنعموا بجماله وحجبت  
لو لحظة أقبلت قلت وصلت  
في طينة بنزاهة وشهدت  
أنوراها لاحت وأنت علمت  
والمصطفى المختار منه سعدت

الكل سخر طائعاً لك مقبلاً  
لا يشغلنك كل ما هو كائن  
الله ربك أنت مخلوق فكن  
يا حس فيك غوامض الأسرار لو  
أنشئت صورة حسن من هو قادر  
أحبه تشهد وجهه لك ظاهراً  
كن عبده يكن الوجود بأسره  
الحب فيه بالاتحاد منزهاً  
النور أشرق فيك للملأ العلى  
الغيب فيك بدا لكل مؤله  
كيف التسلى بعد؟ أن لاح البها  
ليست "ألت" بعيدة عن صفا  
نص القرآن مبين لأولى النهى

## حقائق الإنسان

### الهيكلي

فيه غيب الغيب نور الاتصال  
أنبأتني أنى كنز اللال  
حالة التفصيل يجلو لى الوصال  
وهو لوح الآى سر المتعال  
أن يلوح النور من غير الخيال  
من دواعى الحس من فى الظلال  
إن تجردت اللطيفة من ضلال  
عالم الأعلى بحق لا مثال

هيكلي رسمى مشير للجمال  
فيه نفخته العلية أشرقت  
هيكلي رمز لكنز مجمل  
أشهد المعنى به قد سطرت  
صورة الإشراق من بدء إلى  
وهو حان للظهور إذا صفا  
هيكلي السدرة تغشى بالضيا  
يشرق الزيت المضىء به على

فهو مشكاة ببدء ومآل  
عرشه الأعلى وكرسى انفصال  
رتبة العبد بها نيل الكمال  
أنه العبد فذق فحوى المقال  
رفعة القدر بها في كل حال  
لى بها فى الكون من قبل انتقال  
خصصت للعبد من غير سؤال  
موجب الجذبة سر الاتصال  
قابل التوب القريب المتعال  
كنت ملحوظاً بها فى الامتثال  
أشرقى فى هيكلى هذا الجمال  
لوحة المحفوظ سفلك صار عال

باليدين وفيه نفخة قدسه  
فيه بيت الله معمور به  
فصله قرب له فى حظوة  
حكمة الإظهار فيه أشرفت  
حفظ رتبتي التى هى رفعتى  
جنة الرضوان تمنح نعمة  
والعبودة حظوة الزلفى التى  
وى تحجبنى العناصر وهى لى  
والعناية سر إقبالى على  
قبل نشأة أولى فى مبدئى  
أيها النفخة يا شمس البها  
هيكلى يا أفق أعلى أنت لى

## حقائق الإنسان

### المهكل

فيك غيب به يدوم هيامى  
جمع ضدين فى شهود اصطلامى  
بالتخلى عن عنصر ورغام  
كعبة الروح حالة الإحرام  
عند رشف الطهور رفع على اللثام  
رمزها الظل فى على المقام  
قد تزكت من موجب الأوهام  
بالمعانى والعرش بعض الفدام  
حجب النور حيطه الأعلام

أنت يا هيكلى دنان مدامى  
فيك نور المجلى وغيب التجلى  
فيك راح الأرواح حال التجلى  
أفق شمس الأخرى لكل منيب  
طاف عالون حولها فى التدانى  
آه يا هيكلى وفيك كنوز  
تشهدن نورك الجلى نفوس  
أنت يا هيكلى محيط محاط  
لو تجلت للروح منك معانٍ

كل ما في الوجود علواً وسفلاً  
أنت في العين قد تحاط بكونٍ  
تشهد الروح منك نور التجلى  
آه والغيب مشهدى في اتحادى  
أشرق النور بالظهور بمعنى  
صار معنى الظهور عين بطونى  
أظهر المقتضى بأفقى بياناً  
عبد ذاتٍ والذل عزى ومجدى  
جامع بين مظهرٍ وظهورٍ  
أسلم العبد للولى تعالى  
آه والعبد في مقام التدانى  
بين رهبٍ ورغبةٍ وخنوعٍ  
آه والكون لوح محفوظ آيٍ  
حيطتى الوجه والجميل تعالى  
ذاك حالى إذا أضاءت نعوتى

بعض ما فيك من جمال السلام  
ذاك طلسم كنز غيب سام  
إن تهنت برشف صافى المدام  
والجميل العلى كل مرامى  
من بطونٍ به حلالى ملامى  
بالتجلى وفى بطونى مقامى  
فى عيانٍ محصنٍ باعتصامى  
بل أنا الطين وابتدائى ختامى  
من معانى الأسما من الإسلام  
وجه الوجه رهبة الإعظام  
جهله العلم رهبتى إكرامى  
صورة جملت بفحوى كلامى  
بالتجلى بالذوق لا الإفهام  
فى جلال العظمت دع لوامى  
بحت لكن أخفى على مقامى

## حقائق الإنسان

### الروح ❖ الهيكل ❖ النفخة

أيا روح بالناسوت نيل شهودى  
أيا روح ناسوتى هو المثل العلى  
أيا روح رفقا بى فى زجاجة  
أيا روح بدءاً لم تطقك ملائك  
نعم هيكل المشكاة جماله

له فاظهرى بالكشف حال وجودى  
وأنت له المصباح فى تفريدى  
نورك إشراق بلا تحديده  
فكيف يطيق الجسم فى تجديده  
ونفخة لاحت بلا تقيده

## حقائق الإنسان

الروح ❖ الجسم ❖ العقل ❖ النفخة العليا

لروحي عين تشهد الغيب والخفا  
وللعقل عين تدرك الوسط الذى  
وللنفخة العليا عيون مضيئة  
أنا الوسط الغيب المصون عن النهى  
لأنى مشكاة المثال مجمل  
خفيت عن الألباب قدراً ونشأة  
أنا الرمز مرآة الحقائق كلها  
حقيقة إنسانيتى دونها النهى  
ومن طينة الصلصال ربي صاغنى  
وفي الرأس عين تشهد الحظ والجفا  
تستر بالأكوان إن صح لى الوفا  
تشير إلى المجلى إذا لاح لى الصفا  
إلىّ انتهى علم الخلائق فانتفى  
بأبداع إبداع يلوح لمصطفى  
فلم يعرفن قدرى وقدرى قد اختفى  
ولى سخر العالون جاوزت رفرفا  
وفي هرمى والسقم أسأله الشفا  
ليظهر فى السفلى الدنىء لمن صفا

## حقائق الإنسان

الخيال ❖ الجنان ❖ الوهم ❖ العقل ❖ النفس ❖ الروح

مَثَلُ خيالى المبانى  
صور أيا وهم معنى  
يا عقل فاعقل غريباً  
يا نفس سوحى رويداً  
يا روح فرى إلى ما  
غيب التجلى وغيب  
قد أبدع الكون ربي  
بالآى فيه تراءت  
والآى تجلى علوماً  
وى يانبات اكشفن لى  
كالأنجم الزهر زهر  
بل ريحة المسك طابت  
رتل جنانى المثانى  
لاحت بكـون دان  
فى حيطـة الأكوان  
فى عالم الإمـكان  
لم يدركن للـفـانـى  
من فوق غيب الجنان  
ينبى الفتى الروحانى  
تهدى إلى البرهان  
تبدى جمال المعانى  
من سرك التبيانى  
والغصن كالعقيان  
أرجأؤنا فى التدانى

## بدء الحقيقة الإنسانية

في جوهر النفس أسرار لعالينا  
شمس التجلى لأفرادٍ وراضينا  
في القدس منفرداً أدعوه آمينا  
من غير حجب ونور القدس نادينا  
بل سدره غشيت من غيب هاديننا  
نوراً لأسمائه في آي ياسينا  
معنى تنزله دنيای والديننا  
مشكاته فيه زيت الغيب مأمونا  
من غيب أوصافه والحق والينا  
للغيب في مظهر التقريب مضمونا  
لى سخر الملك تحديداً وتكويننا  
منشور آيته فاشهده مكنونا  
حصن الشريعة يجلى فيه تعييننا

في هيكلى الآى تجلى للمرادينا  
صوغ اليدين نعم رسمى تلوح به  
في البدء كنت ضيا معناه متحداً  
من قبل نشأتى الأول أواجهه  
بدءاً أنا صورةً للحق أظهرها  
من قبل "كن" كنت في كينونتى أجلى  
في العهد فصلى وفي الميثاق أشهدنى  
حتى انفصلت فكنت الكنز طلسمى  
أظهرت مظهره ينبى بساطعةً  
آياته أشرقت للعقل داعيةً  
أجلت للملا الأعلى غوامضه  
رق به آية التبيان ظاهرةً  
ما بين روحى ورسمى برزخ المجلى

## عناصر الوجود الإنسانى

من نورك العالى لدى التعين  
أوجدتنى لعمارة التكوين  
حتى تحير عقل كل أمين  
في هيكل بادٍ تراه عيونى  
جمعت بقدرة ذى الجلال متين  
والروح نفخة ربنا للدين  
فضلاً إلى الإحسان حصن أمين

أنا أنا من نطفة من طين  
آى العجائب فوق عقلى حكمة  
أظهرت أوصاف المعاني للنهى  
جمعت أضداد الوجود بأسرها  
ماء ونار بل تراب والهوا  
طبعى خبيث والنفوس غوية  
أعصى فتغفر لى أسىء تنيب بى

بالفضل تنجيني من التلوين  
بالفضل منك إلى الصفا التمكين  
قد حيرت عقلي لدى تعييني  
أنت الغفور أدر ظهور معين  
وتفيض خير الفضل جود معين  
للحظوة الكبرى بنور مبین  
لولا العناية بؤت في سجين  
قد صرت من نعامك كالمجنون  
أشهد عيوني باطن المكنون  
بجمالك العالی إليك سكوني  
حتى أكون مؤيداً للدين

نفسی ظلمت وأنت تعفو سيدي  
وأفر منك إلى الهوى فتعيدني  
وأوجدتني أظهرت قدرتك التي  
أنا من؟ ظلوم جاهل يا سيدي  
أنساك توليني جمالاً ظاهراً  
في لحظةٍ وأقل ترفع مخطئاً  
في طرفةٍ وأقل أهوى هالكاً  
أعجزتني عن شكر فضلك سيدي  
حمداً لذاتك بل وشكراً سيدي  
حتى أكون لك العبيد مجملأً  
ألق على محبة هب لي العطا

## مقتضيات الوجود الإنساني

مقتضاه يدعو ظهور بطونى  
حيث وسط بنص حكم الدين  
أننى صورة لمعنى الشئون  
يتجلى بمظهرى تمكينى  
يرتقى بالشئون رتب اليقين  
وبطونى مفارق تكوينى  
بامتزاج التمكين بالتلوين  
عن شهود العقول كشف العيون  
كيف تصفو من سور تلك الحصون  
يخلو منه إليك ثم سكونى  
رب وداً يودوم منه يقينى

هيكلى في وجوده التعيينى  
بين نوعين من علو وسفلٍ  
حيطتي ظاهراً هى السور تقتضى  
تدع نفسى لمقتضاها لأنى  
قلبي الأفق بالأواسط دوماً  
ذاك معنى ظهور هيكل نفسى  
مقتضى ظاهرى به شغل سرى  
حكمة المقتضى تدق خفاءً  
سر بشريتى يلازم نفسى  
يسرن مقتضى ظهورى بودٍ  
أحل قلبي فضلاً بما تمنحه

من دواعى لوازىم التكوين  
روحه فى شهود نور الأملن  
حجب نفسى لأنه من طين  
بالعطايا فضلاً " بكافٍ " ونون "  
واسع الفضل أنت ربى معينى  
والولى المجلب يسر شئونى  
لى تنزل وجددن تمكينى  
قلبنة فى نور حق اللىقن  
بروح بها علو اللىدن  
باضطرارى وفاقتى وشجونى  
فاستجب سىدى لىداع مهين  
بى إلهى بسرك المكنون  
أظهرنه بما ىرى للعلون  
سر معنى استخلاف أهل اللىمن  
تلى دوماً من الكتاب المبلن  
سؤل عبىد فى لهفة وحنن  
بالمراد الشفلىع طه الأملن  
سىد الرسل أفق شمس اللىدن

ىصف سرى لله ربى تعالى  
كل فرىد ىرجو المزلد لتقوى  
كىف أصفو وهىكلى مقتضاه  
زك نفسى من مقتضى كل سفلى  
روحنها بالروح منك وأسبغ  
أظهرن آىة القلىدر إلهى  
لى تجل بىممنعم وولى  
ثبت القلب بالعواطف ربى  
واجه العبد بالجمال وأىده  
ىا مجلب المضطر أىعوك ربى  
أنت ىا سىدى القربى مجلب  
جددن بى نهج الحلبب وأىد  
فرح العبد منك بالفضل ربى  
نص آى تتلى بوعىد كرىم  
وعىد ربى للمؤمنن بآى  
طمئن القلب ىا سرىع وىسر  
ىسأل الله فضله ورضاه  
صل ربى على الشفلىع المرىجى

## أطوار الوجود الإنسانى

وكنى ضىاء مشرقاً فى الحظىرة  
تجل بىمعنى غىب سىرة صورى  
وحولى نور الوجه من غىر حىطة  
صلاة بها أخرجت من قاف رىبى  
لغىرى وفى الأخفى تراءت حقىقتى

تطورت فى أىوار أول نشأتى  
وفى سر أطوارى بىبان لإله  
أىور فى سر التجلى تنقلى  
على لقد صلى وفى الغىب ملىدى  
ولم أك فى حال التجلى بظاهرى



ظهرت وفي سر البطون معيتي  
معاني التجلي في خفا آدميتي  
أراه بلا كيف لا رمز نسبتي  
وأنوار تشبيه بمعني عليه  
بلا فصل والنور المقدس وجهتي  
فحجب عني نسبتى الأولية  
ولى في ظهورى مشهد نشوتى  
ولا النور يحجب عن عيونى طينتى  
قبيل "ألست" في خفا آدميتى  
وفي ترك تركى فالجلالة بغيتى  
به قبل أن ظهرت صور بشريتى  
فأواه لو منت على بعودتى  
إلى نار أشواقى ونيران حيرتى  
بمن لا يحيط العرش منه بآية  
لقد ضاق عنه العرش أجمل وسعة

خفيت وفي الأسما ظهورى بظاهر  
وما أنا في غيبى سوى نور مقتضى  
تنقلت والأسماء مشهدى الذى  
معالم تنزيه تلوح بلا خفا  
فما أنا في بدئى بلون لأننى  
ولا وصل حيث الوجه بالنور مشرق  
فكأنى في بطونى مشهد بنزاهة  
فلا الكون يحجب ما شهدت بداية  
تحيط بى الأنوار والوجه مشرق  
ولى مشهد من دونه العقل ساجد  
أحن إلى بدئى الذى كنت أولاً  
حنين إلى نور الجلالة محرق  
وفي نص آى " كما بدأنا" إشارة  
تحيط بى الأسوار والغيب نوره  
وسعت أيا قلبى جمالاً مقدساً



## من المضمون في رمز آدم ١

على أحسن التقويم صغت حقيقتي  
وجملتني بالآي أظهر خفيها  
تفضلت بدءاً أصغتنى بيديك في  
فأظهر لروحي سر بدئي أولاً  
بنعمتك الأولى لدى البدء سيدي  
تفضل وجملني ظهوراً ومشهداً  
سألتك مضطراً أعدني مجملاً  
وأشهد عيوني ظاهراً بل وباطناً  
لك الحمد أسعدني بحبك وارفعن  
وسيلتي القرآن والمصطفى الذي  
تفضل وأظهرن وأظهر بي الهدى  
أذل خصوم المسلمين أعزنا  
وصل على طه الحبيب محمد

وأبدعتني مثلاً بسر الحكمة  
لأشهد سر البدء في سور رتبتي  
مقام حنانٍ من عواطف رحمة  
لأشهد بالعينين حكمة نشأتني  
تفضل بنعمي حب ذاتٍ عليّة  
به أتهنئني في رياض الحظيرة  
بسابقة الحسنى وخير المعونة  
جمال ظهور الاصطفاء لحقيقتي  
بفضلك قدر العبد رتب العبادة  
أتى بالهدى والنور نور الشريعة  
وحصن عبيدك من عناءٍ وشدة  
ومكن لنا ربى بأى الشريعة  
صلاة بها نحظى بفضلٍ ووسعة

## من المضمون في رمز آدم ٢

في أحسن التقويم صاغ حقيقتي  
فيها أنا المثل العلى لحسنه  
لما أكلت من المعالم ردى  
بى قدست لما تجلى ظاهراً  
ظهر الجميل بصورة قدسية  
في رسمى الأندى تجلى وصفه  
أنواره قد أشرقت في مظهرٍ

بدءاً ليظهر سره في سدرتى  
قد كنت نوراً ظاهراً في نشأتني  
للأرض كما أن يكمل رتبتي  
بالوصف غيبني بسر هويتى  
للعالم الأعلى برمز الرتبة  
قد صاغه بيديه سر الحكمة  
أخفى المبانى في ضياء القدرة

## من المضمون في رمز آدم ٣

من أنا قبل الظهور أنا الجمال  
أسجد الأملاك في جنته  
ويح نفسي قد نهانى عن أنا  
قد أكلت ثمار سدرتى التى  
وى وعدت لأصلى الدانى الذى  
تبت تاب على جل جلاله  
حبه فى الأمر والنهى إذا  
وأنا المقهور أفعل ما يشا  
فى جهاد النفس وهى أبيعة  
وى وفى رسمى غوامض غيبه  
يظهر الظاهر للروح يرى  
حبه يوليه منه مننة  
أظهرالى الغيب فى نفسى وفى  
حيث قد أبدعتنى لك صورة

فى سراق مجده قدرى مثال  
أسكن الرسم لديه فى ظلال  
صار أكلى البعد عنها فى وبال  
كانت الصورة فى حال الوصال  
صرت فيه فى شقاء فى اعتدال  
أشهد الحكمة فى رمز المقال  
قمت بالأمر وخالفت الخيال  
عبده والعبد فى حصن العقال  
حفظه بالفضل منه قد ينال  
كنزه الأعلى يفك بلا انفصال  
أشرقت شمس الجميل بكل حال  
لأولى القرب فيعطون الجمال  
تلكموا الآثار من قبل السؤال  
تشهد الأعلى غيبك فى انفصال

تم بحمد الله



# الفهرس

## الباب الأول

- الأدلة على بطلان الزعم بأن الإنسان أصله قرد ..... ٥
- ١ علم التشريح حجة على بطلان هذا المذهب وسخافة القائلين به ..... ٥
- ٢ تنوع الحقيقة وصفاً وهيئة أكبر هدم لنظرية داروين ..... ٥
- ٣ إن المجتمع الإنساني غير عالم الحيوان ..... ٥
- ٤ جعل الله الإنسان جوهره عقد المخلوقات ..... ٦
- ٥ خلق الله تعالى حواء من ضلع آدم ..... ٧
- ٦ الإنسان ديني بفطرته ..... ٧
- ٧ في الإنسان قوى مفارقة ..... ٧
- ٨ طرق العلم هي الخبر الصادق ..... ٨
- ٩ في النوع الإنساني تظهر الصورة ..... ٨
- ١٠ أنتجت الضرورة العلم والتعاون ..... ٩
- ١١ كل الوجود مراتب يعلو بعضها بعضاً ..... ٩
- ١٢ ارتقاء النفس في الهيكل ..... ١٠
- ١٣ من أين جاءت القوى المتنوعة في الإنسان وليس لها في القرد وجود ..... ١٠

## الباب الثاني

- لا تنبشوا القبور في عصور النور ..... ١١
- أفق العقل ..... ١١
- الإنسان حيوان ديني بالطبع ..... ١٢
- الكون دلائل حكمة واقتدار ..... ١٢

- ١٣ ..... نظرة فيما حولك
- ١٣ ..... هلا زكيت نفسك أولاً؟
- ١٤ ..... تطور العبادة
- ١٥ ..... الأوروبيون صورهم إنسانية وحقائقهم حيوانية
- ١٦ ..... دين أوروبا يرغب في العيشة الحيوانية
- ١٧ ..... مقتضيات التكوين
- ١٧ ..... عاقبة المكذبين والملحدين
- ١٨ ..... الشمس في رابعة النهار لا يراها الخفافيش

### الباب الثالث

- ٢٠ ..... أصحاب المذاهب المضلة والآراء الفاسدة
- ٢٠ ..... دعاة الصلاح والإرشاد
- ٢٠ ..... شتان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان
- ٢١ ..... سر العداوة البينة من الشيطان لنا
- ٢٢ ..... حقيقة الإنسان
- ٢٢ ..... حرمان أتباع أهل المذاهب المضلة من القابل
- ٢٣ ..... العاقل حقاً من عقل عن الله تعالى
- ٢٤ ..... بم يفتخر أهل العقائد المفسدة وعلومهم فنون تدعو إليها الفطرة؟
- ٢٥ ..... عالم النباتات أكمل عقلاً في نيل ضرورياته من الإنسان
- ٢٥ ..... أوروبا المادية خطر على الإنسانية
- ٢٦ ..... أيها المدعى أن الإنسان أصله قرد

### الباب الرابع

- ٢٧ ..... الإنسان وما أدراك ما الإنسان

- ٢٧ ..... الإنسان ملك وأعلى وحيوان وأدنى وشيطان وأضر
- ٢٨ ..... خلق الله الإنسان ليشهده غرائب قدرته ويشهده عجائب حكمته
- ٢٨ ..... سعادة الإنسان بنيل الفضائل والبعد عن الرذائل
- ٢٩ ..... من هو الإنسان الذى أريده؟
- ٣١ ..... النظر فى الإنسان
- ٣١ ..... الإنسان كعبة بحث العلماء
- ٣١ ..... الإنسان
- ٣٢ ..... الإنسان مملكة عظيمة
- ٣٣ ..... الإنسان الكامل أفضل من الملائكة
- ٣٤ ..... إنسان المؤمنين
- ٣٤ ..... الإنسان كون صغير والكون كله إنسان كبير
- ٣٥ ..... الإنسان شجرة الرب سبحانه
- ٣٦ ..... الإنسان مظهر لظهور أوصاف الربوبية وأوصاف العبودية
- ٣٦ ..... الإنسان خليفة الله فى أرضه
- ٣٧ ..... الإنسان مجمع الأضداد
- ٣٨ ..... الإنسان الكامل كهيئة الأرواح العالية

### الباب الخامس

- ٣٩ ..... مواجيد فى الإنسان
- ٣٩ ..... الإنسان هيكل من طين فيه نفخة من رب العالمين
- ٣٩ ..... خلق الله آدم على صورة الرحمن
- ٤٠ ..... يا أيها الماء المهين
- ٤١ ..... الحس

٤٢	.....	الهيكـل
٤٣	.....	الهيكـل
٤٤	.....	الروح - الهيكـل - النفخة
٤٥	.....	الروح - الجسم - العقل - النفخة العليا
٤٥	.....	الخيال - الجنان - الوهم - العقل - النفس - الروح
٤٦	.....	بدء الحقيقة الإنسانية
٤٦	.....	عناصر الوجود الإنساني
٤٧	.....	مقتضيات الوجود الإنساني
٤٨	.....	أطوار الوجود الإنساني
٥٠	.....	من المضمون في رمز آدم ١
٥٠	.....	من المضمون في رمز آدم ٢
٤١	.....	من المضمون في رمز آدم ٣
٥٢	.....	الفهرس

